يحيى بن أبي كثير من رواة صغار التابعين

أ.م.د. سليمان سليم إبراهيم
جامعة كويه
فاكلتي التربية
قسم التربية الدينية

ملخص البحث:

هذا البحث يتناول التعرف على حياة أحد كبار الأئمة والرواة وهو (يحيى بن أبي كثير) الذي يعد من صغار التابعين الذي أدرك عصر الصحابة برؤيته لأحدهم وهو (أنس بن مالك) ولم يسمع الحديث من الصحابة مباشرة، وإن كان له شيوخ كثر لكن جلهم من التابعين.

عالج البحث الخلاف الوارد بشأن تدليسه للحديث، وتوصل إلى أنه بريء منه، وما ورد في أحاديثه عن الصحابة مباشرة دون واسطة أنها من قبيل الإرسال الخفي، وتوصل البحث إلى نتائج علمية أوردناها في خاتمة البحث.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد تكفل الله تعالى بحفظ كتابه حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ﴿الحجر:٩﴾

وكما حفظ سنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) من كذب الكاذبين وحقد الحاقدين؛ وهيأ تعالى لذلك رجالا مخلصين وحراساً أمناءَ: حفِظُوها ووثَّقُوها وتناقلوها فيما بينهم جيلاً عن جيل بحرصٍ وأمانةٍ متناهيةٍ، وحملوا شعلتها، وسَاروا بها في كلِّ الآفاقِ، فكانوا مصابيح الهدى لِيَقْتدى بهمْ الناسَ، وهم العُدول الأثباتُ خَلَقَهُم الله عز وجل لِحِفْظ الدِّين بِحِفْظِ السّنةِ من التحريفِ والتّشْويه.

وهؤلاء الأعلامُ بذلوا في حفظها والحفاظ عليها جهدا لم يُعْرَف لهُ في تـأرِيخِ البشرية مَثِيلاً من قبل ولا من بعد، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيَر الجزاء.

ولكن كثيرٌ من هؤلاء الجهابذة الأعلامِ أخفياءٌ على الأذهان حتى الآن، وهم جنود مجهولون في طي الكِتمان والنسيان، وهم بحاجة إلى من يُخرجهم ويتعرف عليهم، ليعلم الذي في قلبه شيءٌ تجاه هذا الدين الحنيف؛ وخصوصاً تجاه سنة حبيبنا المصطفى (صلى الله عليه وسلم) كيف وصلت إلينا من خلال الوقوف على سيرة هؤلاء الجبال؛ الذين هم من معجزات صُنعة الله تعالى.

لذا أردنا أن نلقي الضوء على أحد كبار الأئمة والرواة وهو (يحيى بن أبي كثير) من صغار التابعين الذي لم يدرك الصحابة إلا أنس بن مالك حيث رآه كما سيأتي بيانه، وهذا الذي جعل الأئمة يدرجونه ضمن التابعين، لذا فإن جل شيوخه من التابعين، حيث تتلمذ على أيدي كبار التابعين الذين رووا عن الصحابة.

قال ابن المديني : « نظرت في الأصول من الحديث ، فإذا هي عند ستّة ممن مضى :-

فلأهل المدينة: ابن شهاب، ولأهل مكة: عمرو بن دينار، ولأهل البصرة: قتادة ويحيى بن أبي كثير، ولأهل الكوفة: أبو إسحاق عمرو بن عبد الله وسليمان بن مهران ... »[1] .

وقال أيضاً: « كان هؤلاء الستة ممن اعتمد عليهم الناس في الحديث ... »[2] .

وقال أبو أحمد الحاكم عنهم: « هؤلاء السّتة الذين يدور عليهم حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من التابعين »[3].

فهو مع باقي التابعين صور لصحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رسوخ الإيمان، والتعالي عن عرض الدنيا، والتفاني في مرضاة الله. فكانوا حلقة محكمة مؤثرة بين جيل الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) وجيل أئمة المذاهب ومن جاء بعدهم.

روى الشيخان عن عمران بن حصين (رضي الله عنهما) أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) قال: ((خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...))[4].

فقد اتفق العلماء على أنَّ خير القرون قرنه (صلّى الله عليه وسلّم)، واختلفوا في المراد بالقرن؛ والصَّحيح أنَّ قرنه الصَّحابة، والثاني التابعون، والثالث تابعوهم بإحسان.

ومن علوم الحديث المهمَّة علم يقال له: معرفة التابعين، فمن هم التابعون؟ وما أهمية هذا العلم؟

من هوالتابعي؟

قال الإمام ابن كثير نقلاً عن الخطيب البغدادي: (التابعي: من صحب الصَّحابي، وفي كلام الحاكم ما يقتضي إطلاق التابعي على مَنْ لقي الصَّحابي ورَوَى عنه وإن لم يصحبه).[5]

قال ابن كثير: (لم يكتفوا بمجرَّد رؤيته الصحابي، كما اكتفوا في إطلاق اسم الصَّحابي على من رآه عليه الصَّلاة والسَّلام. والفرق: عظمة وشرف رؤيته عليه الصَّلاة والسَّلام)[6]

أهمية معرفة التابعين:

قال الإمام النووي في معرفة التابعين رضي الله عنهم: (هوأصلٌ عظيم، بهما يُعرف المُرسل، والمتصل، واحدهم تابعي وتابع)[7].

قال طاهر الجزائري في ((توجيه النظر))[8]: (معرفة التابعين: وهذا النوع يشتمل على علوم كثيرة، فإنّهم على طبقات في الترتيب، ومتى غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرّق بين الصَّحابة والتّابعين، ثمَّ لم يفرّق أيضاً بين التابعين وأتباع التابعين، قال الله عزّ وجل: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}. (التوبة:١٠٠).

---

(١) العلل: لابن المديني: ٣٦/١، و الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للخطيب البغدادي: ٢٩٤/٢، وتأريخ بغداد: له: ١٧٩/١٤، وتاريخ دمشق: لابن عساكر: ٤٠١/٥٩.

(٢) المعرفة والتأريخ: ليعقوب الفسوي:٦٢١/١ .

(٣) تاريخ دمشق: لابن عساكر: ٣٩٧/٥٩ .

(٤) صحيح البخاري: ٩٣٨/٢،رقم الحديث (٢٥٠٨). ومسلم: ١٩٦٤/٤،رقم الحديث (٢٥٣٥).

(٥) الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث: ابن كثير: ٢٤/١.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) تدريب الراوي: للسيوطي: ٢٣٤/٢.

(٨) توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة: ٤١٣/١-٤١٤.

أما خطة البحث فتنقسم على ثلاثة مباحث: الأول يتناول سيرة الإمام يحيى بن أبي كثير، والثاني وصفه بالتدليس والإرسال بين الإثبات والنفي، والثالث: سماعه من الصحابة بين الإثبات والنفي.

المبحث الأول

سيرة الإمام يحيى بن أبي كثير

المطلب الأول

إسمه وكنيته ووفاته، وشيوخه وتلاميذه

١- إسمه:-

هو الإمام العالم يحيى بن أبي كثير، الطائي مولاهم اليمامي، كان بصريا فانتقل الى اليمامة[٩] وكان عطّارا باليمامة بهجر[١٠]، واسم أبيه صالح بن المتوكل، وقيل: يسار[١١]، وقيل: دينار.[١٢]

أمّا ما يتعلّق بولادته فلم نجد من يذكر سنة ولادته في كتب التراجم والسّير.

٢- كنيته:-

كنيته: أبو نصر[١٣]، وقيل: أبو أيوب[١٤].

٣- وفاته:-

وفاته: توفي (رحمه الله) سنة (١٢٩هـ)[١٥] ، وقيل: سنة (١٣٢هـ)، باليمامة [١٦].

٤- شيوخه:-

ما يتعلّق بشيوخه وتلاميذه فقد كثر شيوخه وتلاميذه نظراً لأنّه كان طلّاباً للعلم كما وصفه الذهبي[١٧]، وقال شعبة بن الحجاج: أقام يحيى بن أبى كثير بالمدينة عشر سنين لا أعلمه الا قال في طلب العلم.[١٨]

ومن أشهر شيوخه : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وهلال بن أبي ميمونة، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وعبد الله بن أبي قتادة، ومحمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، وأبو قلابة الجرمي، وأبو جعفر المؤذن، وقيس بن طهفة على خلاف فيه، وأبو شيخ الهنائي، وعكرمة، وعروة بن الزبير،

(٩) الجرح والتعديل: لإبن أبي حاتم: ١٤١/٩، ومشاهير علماء الأمصار: لإبن حبان: ١٩١/١.

(١٠) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ١٧٥/٤، والمعرفة والتاريخ: للفسوي: ٤٦٦/٢، والهجر: بفتح الجيم قصر من قصور مأرب. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار: لمحمد بن عبد المنعم الحميري: ٥٩٢/١.

(١١) ينظر: طبقات ابن خياط: ٣٦٨/١، وسير أعلام النبلاء: للذهبي: ٢٧/٦-٢٨، وتهذيب التهذيب: لإبن حجر: ٣٨٣/٤.

(١٢) الجرح والتعديل: لإبن أبي حاتم: ١٤١/٩.

(١٣) الأسامي والكنى: لأحمد بن حنبل: ١/ ١١٤، والكنى والأسماء: للدولابي: ٣/ ١٠٩٩.

(١٤) الطبقات الكبرى: لإبن سعد: ٥٥٥/٥.

(١٥) نصّ عليه عبدالله بن أحمد بن حنبل فقال: وجدت في كتاب أبي بخط يده أخبرت عن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير أن أباه مات سنة تسع وعشرين ومائة. العلل ومعرفة الرجال (بروايته): ٣٢٢/٣، وكذلك أبونعيم الفضل بن دكين كما في التاريخ الكبير: للبخاري: ٣٠٢/٨، وقال بذلك أبوزرعة في تأريخه: ١٨/١، وأبوحفص الفلاس كما في تهذيب التهذيب: لابن حجر: ٢٦٩/١١، وابن حبان في الثقات: ٥٩٢/٧، وهو الذي ذكر مكان الوفاة، واختاره الذهبي في تذكرة الحفاظ: ١٣٨/١، وتاريخ الإسلام: ٢٩٩/٨.

(١٦) نصّ عليه ابن المديني كما في التاريخ الصغير: للبخاري: ٢٨/٢، وقال الذهبي عن هذا : ووهم من قال إنه توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة. ينظر: تاريخ الإسلام: للذهبي: ٢٩٩/٨.

(١٧) سير أعلام النبلاء: للذهبي: ٢٧/٦.

(١٨) الجرح والتعديل: لإبن أبي حاتم: ١٤١/٩.

وعطاء، وعبيد الله بن مقسم، وزيد بن سلام، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وإبراهيم بن عبد الله بن قارظ، ويعلى بن حكيم، وأبي كثير السحيمي، وغيرهم.

ونقل الذهبي عن يحيى بن أبي كثير أنه قال: (رأيت أنس بن مالك (رضي الله عنه) يصلي وبين يديه سهم)[١٩]، ولكن حديثه عنه مرسل[٢٠]، ولم يدرك أحداً من الصحابة غيرَه[٢١]، ونتحقق من هذه المسألة لاحقاً.

٥- تلاميذه:-

روى عنه جماعة من التابعين وتابعيهم من أشهرهم: إبنه عبد الله، وأيوب السختياني، ويحيى بن سعيد الأنصاري وهما من أقرانه، والأوزاعي وروى هو أيضا عنه، وحسين المعلم، ومعمر بن راشد، وهشام بن حسان، وهشام الدستوائي، وهمام، وأيوب بن النجار، وأبان العطار، وحرب بن شداد، وغيرهم[٢٢] .

المطلب الثاني

ثناء العلماء عليه وأقوال النقّاد فيه

١- نقل إبن سعد عن أيوب السَّختياني أنه قال: ما بقي على الأرض مثل يحيى بن أبي كثير[٢٣]، ونقل المزي عن أيوب أنه قال: ما أعلم أحداً بعد الزهري أعلم بحديث أهل المدينة من يحيى بن أبي كثير.[٢٤]

٢- ونقل إبن أبي حاتم عن شعبة أنه قال: يحيى بن أبي كثير أحسن حديثاً من الزُهري[٢٥]، ونقل عنه أيضاً أنه قال: أقام يحيى بن أبى كثير بالمدينة عشر سنين لا أعلمه الاّ قال في طلب العلم.[٢٦]

٣- ونقل يحيى بن معين عن بشر بن صالح أنه قال: سأل يحيى بن أبي كثير عطاء عن مسألة ؟ فقال: أين تسكن؟ قال: اليمامة، قال: فأين أنت عن يحيى بن أبي كثير؟ قال يحيى: فما خرجت من نفسي زمانا- يعني: العجب.[٢٧]

٤- ونقل يحيى بن معين عن الأوزاعي أنه قال: كان يحيى بن أبي كثير يأمر غلمانه إذا أمسوا أن يتصدقوا بما يتصرب من المكاييل من الدهن.[٢٨]

٥- وقيل ليحيى بن معين: إختلاف يحيى بن ابى كثير هو منه ؟ قال: من أصحابه.[٢٩]

٦- وقال علي بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة ممن مضى: من أهل المدينة الزهري، ومن أهل مكة عمرو بن دينار، ومن أهل البصرة قتادة ويحيى بن أبي كثير، ومن أهل الكوفة أبو إسحاق وسليمان الأعمش.[٣٠]

---

(١٩) تاريخ الإسلام: لذهبي: ٢٩٨/٨.

(٢٠) نصَّ عليه أبوحاتم وأبوزرعة كما في جامع التحصيل: للعلائي: ٢٩٩/١، وأشار إليه إبن حبان في الثقات: ٥٩٢/٧.

(٢١) المراسيل: لابن أبي حاتم: ص: ٢٤٤.

(٢٢) وقد أطال الحافظ المزي (رحمه الله) في سرد أسما ء شيوخه وتلاميذه في تهذيب الكمال: ٥٠٤/٣١.

(٢٣) الطبقات الكبرى: لابن سعد: ٥٥٥/٥، وينظر: التاريخ الكبير: للبخاري: ٣٠١/٨.

(٢٤) تهذيب الكمال: للمزي: ٥٠٨/٣١.

(٢٥) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: ١٤١/٩، وينظر: تاريخ أسماء الثقات: لإبن شاهين: ٢٦٠/١.

(٢٦) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: ١٤١/٩.

(٢٧) تاريخ ابن معين: (رواية الدوري): ٣٥٠/٤، وتاريخ ابن أبي خيثمة: ٣٣٩/٣.

(٢٨) تاريخ ابن معين: (رواية الدوري): ٤٧٨/٤.

(٢٩) معرفة الرجال: لابن معين: (رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز): ١١٦/١.

(٣٠) العلل: لابن المديني: ٣٦/١.

٧- وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أنه قال: هو أثبت النّاس، إنّما يعدُّ مع الزّهري ويحي بن سعيد، ولقد خالفه الزهري ويحيى بن سعيد، ولقد خالفه الزهري فالقول قول يحيى [٣١]، وقال أيضاً: أحاديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير ضعاف ليس بصحاح، قلت له: من عكرمة أو من يحيى؟ قال: لا إلا من عكرمة[٣٢]، وقال أبوداود: سمعت أحمد يقول يحيى بن أبي كثير ثقة مأمون، وقال أيضاً: وسمعت أحمد ذكره مرة أخرى فقال: بخ بخ نقي الحديث جداً وجعل يطريه، قال أحمد: لا نكاد نجد في حديثه شيئاً. [٣٣]

٨- وقال العجلي: ثقة، حسن الحديث، وكان يعد من أصحاب الحديث ولم يسمع من عروة شيئاً.[٣٤]

٩- وقال إبن أبي حاتم عن أبيه أنه قال: هو إمام لا يحدث إلا عن ثقة.[٣٥]

١٠- وقال الفسوي: جميل الأمر ثقة.[٣٦]

١١-وقال إبن حبّان: كان يحيى بن أبي كثير من العبّاد إذا رأى جنازة لم يتعشَّ تلك الليلة، ولا قدر أحدٌ من أهله أن يكلّمه.[٣٧]

١٢- وقال الذهبي: كان طلابةً للعلم حجَّةً [٣٨]، وقال أيضاً: أحد الاعلام، كان من العباد العلماء الأثبات[٣٩]، وقال أيضاً: أحد الاعلام الأثبات، ذكره العقيلى في كتابه ولهذا أوردته، فقال: ذكِر بالتدليس، ثمّ علّق الذهبي فقال: هو في نفسه عدل حافظ من نظراء الزهري، وروايته عن زيد بن سلام منقطعة لأنها من كتاب وقع له.[٤٠]

١٣- وقال إبن حجر: ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل، من الخامسة[٤١]، وعدّه من الطبقة الثانية التي من احتمل الأئمة تدليسهم، وأخرجوا له في الصحيح لإمامتهم وقلة تدليسهم[٤٢] فقال: من صغار التابعين حافظ مشهور كثير الإرسال، ويقال: لم يصح له سماع من صحابي، ووصفه النسائي بالتدليس [٤٣]،وقال أيضاً: أحد الأئمة الأثبات الثقات المكثرين كثير الإرسال والتدليس والتحديث من الصحف، لم يسمع من أحد من الصحابة، ورأى أنساً ولم يسمع منه واحتج به الأئمة.[٤٤] وقد جمع الحافظ الإسماعيلي حديثه في جزءٍ[٤٥] .

١٤- قال الزركلي: وكان من ثقات أهل الحديث، رجحه بعضهم[٤٦] على الزهري[٤٧] .

---

(٣١) العلل ومعرفة الرجال: (بروايته): ٤٩٤/٢.

(٣٢) المصدر نفسه: ٤٩٤/٢، رقم ٣٢٥٥.

(٣٣) سؤالات أبي داود لأحمد: ٣٢٤/١.

(٣٤) معرفة الثقات: للعجلي: ٣٥٧/٢.

(٣٥) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: ١٤١/٩.

(٣٦) المعرفة والتاريخ: للفسوي: ٤٦٦/٢.

(٣٧) الثقات: لابن حبان: ٥٩٢/٧.

(٣٨) سير أعلام النبلاء: للذهبي: ٢٧/٦.

(٣٩) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: للذهبي: ٣٧٣/٢.

(٤٠) ميزان الاعتدال: للذهبي: ٤٠٢/٤.

(٤١) تقريب التهذيب: لابن حجر: ٥٩٦/٢.

(٤٢) تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: لابن حجر: ٣٦.

(٤٣) المصدر نفسه.

(٤٤) هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر: ٤٥٢/١.

(٤٥) ذكره ابن حجر عند شرح حديث رقم (٣١١) من صحيح البخاري وذلك في كتابه فتح الباري: ٥٣٤/١.

(٤٦) يقصد أبو حاتم الرازي وأحمد بن حنبل فيما نقلنا عنهما.

(٤٧) الأعلام: للزركلي: ١٥٠/٨.

المبحث الثاني

وصفه بالتدليس والإرسال بين الإثبات والنفي

المطلب الأول

تعريف التدليس والمرسل الخفي والفرق بينهما

قبل إيراد أقوال العلماء في وصف الإمام يحيى بن أبي كثير بالتدليس والإرسال، يجدر بنا أن نتعرف على مفهوم التدليس والمرسل الخفي والعلاقة بينهما عند علماء الحديث والمصطلح، وبيانه كما يأتي:-

أولاً: تعريف التدليس عند أهل الحديث:

التدليس قسمان: (تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ).

١- تدليس الإسناد: (وهو أن يروي عمن لقيه ما لم يسمع منه موهماً أنه سمع منه، أو عمن عاصره ولم يلقه موهماً أنه قد لقيه وسمعه منه، ثم قد يكون بينهما واحد، وقد يكون أكثر، ومن شأنه أن لا يقول في ذلك: أخبرنا فلان ولا حدثنا وما أشبههما، وإنما يقول: قال فلان، أو عن فلان، ونحو ذلك)[٤٨].

٢- تدليس الشيوخ: (وهو أن يروي عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف)[٤٩].

حكم التدليس:

إن المدلس يكون قاصداً في إخفاء وحذف راوٍ أو أكثر في السند، فإذا كان السبب هو ضعف الراوي المحذوف كان التدليس حراماً في حقه، ويكون قادحاً فيمن تعمد فعله ويسميه العلماء بتدليس التسوية وهو نوع من أنواع تدليس الإسناد وهو شر أنواع التدليس، أما إذا كان التدليس لأسباب أخرى[٥٠] بيّنها العلماء في مواضعها فلا يكون التدليس قادحاً في الراوي ويبقى على ثقته وعدالته كما هو رأي جمهور العلماء.

قال الخطيب البغدادي: (التدليس للحديث مكروه عند أكثر أهل العلم)[٥١].

وقال أيضاً: (وقال خلق كثير من أهل العلم خبر المدلس مقبول لأنهم لم يجعلوه بمثابة الكذاب، ولم يروا التدليس ناقضا لعدالته وذهب إلى ذلك جمهور من قبل المراسيل من الأحاديث وزعموا أن نهاية أمره أن يكون التدليس ليس بمعنى الإرسال، وقال بعض أهل العلم: إذا دلّس المحدث عمن لم يسمع منه ولم يلقه وكان ذلك الغالب على حديثه لم تقبل رواياته، وأما إذا كان تدليسه عمن قد لقيه وسمع منه فيدلس عنه رواية مالم يسمعه منه فذلك مقبول بشرط أن يكون الذي يدلس عنه ثقة، وقال آخرون: خبر المدلس لا يقبل الا أن يورده على وجه مبين غير محتمل للإيهام فان أورده على ذلك قُبل وهذا هو الصحيح عندنا).[٥٢]

(٤٨) مقدمة ابن الصلاح: ٧٣/١، والباعث الحثيث شرح إختصار علوم الحديث: ابن كثير: ١٦٧/١.

(٤٩) مقدمة ابن الصلاح: ٧٣/١

(٥٠) كأن يكون الراوي عنه أصغر منه سناً، أو تلميذاً له، أو ابنه، أو غير ذلك.

(٥١) الكفاية في علم الرواية: للخطيب البغدادي: ٣٥٥/١.

(٥٢) المصدر نفسه.

ثانياً: تعريف المرسل الخفي عند أهل الحديث:

اختلفت آراء العلماء في تعريف المرسل الخفي[٥٣]، وبملاحظة أقوالهم يترجح عندنا التعريف الذي رجحه ابن حجر العسقلاني أن المرسل الخفي: هو رواية الراوي عمن عاصره، ولم يثبت لقيه له شيئاً، بصيغة محتملة كعن، وقال، وما شابههما[٥٤].

ثالثاً: الفرق بين التدليس والإرسال الخفي:

يتميز التدليس عن الإرسال الخفي بأمرين هما[٥٥]:

١- أن المدلس يروي عمن سمع منه (في العموم) ما لم يسمعه منه (رواية معينة)، والمرسل: أن يروي عمن لم يسمع منه مطلقاً.

٢- أن التدليس إيهام سامع ما لم يسمع (أي فيها قصد وتعمد)، وليس في الإرسال إيهام، ولذلك ذم العلماء المدلسين ولم يذموا من أرسل من الحديث.

فلو أن الراوي عاصر مَنْ حدّث عنه وسمع مِنْهُ، ثم حدث عَنْهُ بما لم يسمع مِنْهُ وذلك بالقرائن والدلائل التي قد تكونُ واضحةٌ فيما دلسهُ، أو أنه خالف الرواة، أو أصحاب مَنْ حدّث عنهُ بتلك اللفظة، وحدث عنهُ بصيغةٍ توهم السماع، كأن يقول (عن) فهذا يكونُ تدليساً.

ولو أن الراوي عاصر مَنْ حدّث عنه، ولم يثبت لهُ لقاءٌ – سماع – عند أهل الحديثِ، فهذا يسمى على قول ابن حجر و المُتأخرين مِنْ اهل الحديث إرسالاً خفياً.

فالأول تحقق لهُ اللقاء والسماع، ثم حدث عنه بما لم يثبت سماعهُ منهُ فكان مُدلساً، مع العلم أن المُعاصرة مُتحققةٌ، والثاني ثبتت له المعاصرة أيضاً، ولم يثبت له السماع مِنْ شيخه الذي حدث عنه فكان ذلك مُرسلاً خفياً، وهذا بينٌ صريحٌ في الأمر، فلو أن المُعاصرة تحققت، فلا بأس في ذلك إذ أن الأول ثبت لهُ السماع وحدث فدلس، والثاني لم يثبت له السماع مع ثبوت المعاصرة لكلا الطرفين! وحدث عنهُ ما لم يسمع منهُ فكان مِنْ قبيل المرسل الخفي[٥٦].

المطلب الثاني

أقوال العلماء في وصفه بالتدليس والإرسال

١- قال يحيى بن معين: سمعت العباس يقول: قال بعض المحدثين ما رأيت رجلاً مثل يحيى بن أبي كثير، كنا نحدثه بالغداة ويحدثنا بالعشي- يعني يدلس.[٥٧]

٢- وعنه:لم يلق يحيى بن أبي كثير زيد بن سلام، وقدم معاوية بن سلام عليهم فلم يسمع يحيى بن أبي كثير أخذ كتابه عن أخيه ولم يسمعه فدلّسه عنه، وأبو سلام ممطور- وهو جد زيد بن سلام- ويحيى بن أبي كثير يقول: حدث أبو سلام ولم يلقه ولم يسمع منه شيئا.[٥٨]

---

(٥٣) ينظر في تفصيل ذلك: الحديث المرسل بين القبول والرد: حصة بنت عبد العزيز الصغير: ص٢٠٥- ٢٢٠.

(٥٤) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: لابن حجر: ص٢٥.

(٥٥) ينظر: الإرسال والتدليس مع بيان أوجه الموافقة والمخالفة: د.خالد القريوتي: ص٢٢.

(٥٦) ينظر: مرويات الإمام يحيى بن أبي كثير بين التدليس والإرسال الخفي: لأبي الزهراء الغزي، وهو بحث منشور على الشبكة الالكترونية في ملتقى أهل الحديث.

(٥٧) تاريخ ابن معين: (رواية الدوري): ٢٠٧/٤.

(٥٨) المصدر نفسه: ٢٠٧/٤.

٣- وعنه قال: حدثنا أبو داود الطيالسي عن حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك: أنه صلى على جنازة بعد ما صلي عليها، قلت- أي الدوري- ليحيى: يحيى بن أبي كثير عن أنس بن سيرين ؟ قال: هكذا قال، قلت: روى يحيى بن أبي كثير عن بن سيرين ؟ قال: ما سمعت غير هذا.[٥٩]

٤- ونقل إبن أبي حاتم عن إسحق بن منصور أنه قال: قلت ليحيى بن معين: يحيى بن أبي كثير عن عبدالرحمن الأعرج سمع منه ؟ قال: لا لم يسمع منه، قلت: يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك هل سمع منه؟ قال: رآه.[٦٠]

٥- وقال النسائي: يحيى بن أبي كثير لم يسمعه من أنس.[٦١] ونقل إبن حجر أنّ النسائيُ وصفه بالتّدليس.[٦٢]

٦- ونقل إبن أبي حاتم عن أحمد بن محمد الأثرم أنه قال: قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: يحيى بن أبي كثير سمع من أنس ؟ قال: قد رآه، قال: رأيت أنساً، ولا أدري سمع منه أم لا.[٦٣]

٧- وقال إبن أبي حاتم عن أبيه أنه قال: روى عن أنس مرسلاً، وقد رأى أنساً رؤية يصلى في المسجد الحرام ولم يسمع منه.[٦٤]

٨- وأشار إليه العقيلي بقوله: ذُكِرَ بالتّدليس[٦٥] .

٩- وقال إبن حبّان: كان يدلّس، فكلّما روى عن أنس (رضي الله عنه) فقد دلس عنه ولم يسمع من أنس (رضي الله عنه)، ولا من صحابي شيئاً [٦٦] .

١٠- وقال أبو زرعة الكوردي الرازياني: يحيى بن أبي كثير معروف بالتدليس.[٦٧]

١١-وذكره ابن حجر في الطبقة الثانية[٦٨]، وقد تقدَّم وصفهم، بينما ذكره في النكت من الطبقة الثالثة[٦٩]، وهذا التصرف مستغرب من الحافظ إبن حجر؛ وذلك لأن القواعد التي وضعها لترتيب وتصنيف هؤلاء المدلسين متفقة هنا وفي الطبقات، وأقرب شيء يعلل به هو أن الحافظ لما رَتبهم هنا إعتمد على حفظه فوهم بوضع بعض الأشخاص في غير موضعهم - والله أعلم -.[٧٠]

١٢- وذكره ابن العجمي أبو الوفا الحلبي في المدلسين، وقال: معروف بالتدليس ذكره النسائي وغيره.[٧١]

١٣- وقال العلائي بعد أن وصفه بأنه أحد الأعلام: كثير التدليس، وهو مكثر من الإرسال أيضاً.[٧٢]

---

(٥٩) المصدر نفسه: ٢٤٣/٤.

(٦٠) المراسيل: لابن أبي حاتم: ٢٤٠/١.

(٦١) سنن النسائي الكبرى: ٢٠٢/٤، رقم (٦٩٠١)

(٦٢) تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: لابن حجر: ٣٦/١.

(٦٣) المراسيل: لابن أبي حاتم: ٢٤٠/١.

(٦٤) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: ١٤١/٩.

(٦٥) الضعفاء: للعقيلي: ٤٢٣/٤.

(٦٦) الثقات: لابن حبان: ٥٩٢/٧.

(٦٧) المدلسين: أبو زرعة الكوردي الرازياني: ١٠٢/١. هو غير (أبي زرعة الرازي) المشهور المعاصر لأبي حاتم الرازي.

(٦٨) تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: لابن حجر: ٣٦/١.

(٦٩) النكت على ابن الصلاح: لابن حجر: ٦٤٣/٢.

(٧٠) وهذا التعليل لمحقق النكت على ابن الصلاح، وهوالشيخ ربيع بن هادي المدخلي: ٦٤٣/٢.

(٧١) التبيين لأسماء المدلسين: أبو الوفا الحلبي (ابن سبط العجمي): ٢٤٦/١.

(٧٢) جامع التحصيل: للعلائي: ٢٩٩/١.

١٤-وقال أبو عبدالله الحاكم بعد أن ذكر حديثاً من طريق يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك وعلّله، فقال: قد ثبت عندنا من غير وجه رواية يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك إلا أنه لم يسمع منه هذا الحديث وله علة.[٧٣]

-١٥

تحليل واستنتاج:

من خلال عرض أقوال العلماء في تدليس (يحيى بن أبي كثير) نبين ما يأتي:-

١- إن التدليس لا يؤثر في عدالته وتوثيقه أبداً كما أشرنا إلى ذلك عند الحديث عن حكم التدليس سابقاً، فالقدح لا يكون إلا في الرواية التي يدلسها، وتبقى أحاديثه ورواياته الأخرى التي لم يدلسها صحيحة ومقبولة، وذلك لبقائه في دائرة الثقات عند جمهور العلماء.

٢- إن ثبت في حقه التدليس فذلك لا يضر، لأن تدليسه لا يعد شيئاً في سعة ما روى من الأحاديث، وفي جنب إمامته التي وقع عليها الاتفاق.

لكننا نرى أن وصمة التدليس الذي لا يقبل منهم إلا ما صرح به بالسماع لم يثبت في حقه، لأنه يعد من الذين احتمل الأئمة مروياتهم، إما لإمامتهم، أو لقلة تدليسهم، أو لإنهم لا يدلسون إلا عن الثقات.

فقد عدّه الحافظ ابن حجر من الطبقة الثانية التي من احتمل الأئمة تدليسهم، وأخرجوا له في الصحيح لإمامتهم وقلة تدليسهم[٧٤]

٣- إن التدليس يثبت بأمرين كما سبقت الإشارة إليهما:

أ- الإيهام.

ب- عدم البيان.

وهذان الوصفان لا يجتمعان في روايات يحيى بن أبي كثير.

٤- إن إخراج أرباب الصحيحين كثيراً من أحاديثه لدليل واضح على مكانته ومرتبته وعلو مقامه، فصنيعهم هذا يدل على أنهم لا يبحثون في سماعات (يحيى بن أبي كثير) وهذا إن دل على شيء فعلى براءته من التدليس المذموم.

فاحتجاج الشيخين في الصحيحين بيحيى بن أبي كثير بأحاديث كثيرة قد عنعن فيها[٧٥] دليل على سلامته من التدليس[٧٦]، فلو كان يحيى في المرتبة الثالثة كما قاله الحافظ ابن حجر في موضع- كما سبق- ومن أيّده، فحريّ أن يرد كثير من الأخبار التي لم يصرح بالسماع بها (يحيى بن أبي كثير) في الصحيحين بل عنعن فيها، وهذا ما لم يقله أحد لا سيما بعد تلقي الأمة كتابيهما بالقبول.

٥- إن دققنا النظر في عبارات الأئمة في وصف يحيى بالتدليس يتبين لنا أن الإمام النسائي هو أول من وصفه صراحة، وما ذكر قبله لم يكن وصفاً له بل هو عبارة عمّا عرف به واشتهر، كقولهم (مشهور بالتدليس، أو معروف

(٧٣) معرفة علوم الحديث: للحاكم النيسابوري: ١٧٤/١.

(٧٤) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: لابن حجر: ٣٦.

(٧٥) تتبعنا أحاديثه في الصحيحين فوجدنا أن الغالبية العظمى منها رواها الإمامين عنه بالعنعنة وليس بالتحديث وبالسماع الصريح.

(٧٦) قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: (وإنّما كان تفقُّدُ من تفقَّدَ منهم سَمَاع رُوَاة الحديث ممَّنْ روَى عنهُمْ إذا كان الرَّاوي ممَّنْ عُرفَ بالتدليس في الحديث وشُهِرَ به فحينَئذٍ يبْحثون عن سَمَاعِهِ في روايتِهِ ويتفقَّدُون ذلك منه كيْ تتزَاح عنهُمْ عِلَّةُ التدليس). لذا فإن عدم تتبعه لسماعات يحيى دليل على أنه لم يعده مدلساً بل مرسلاً للحديث. ينظر: مقدمة صحيح مسلم: ٢٣/١.

بالتدليس، أو ذكر بالتدليس) والفرق واضح: أي أن أصحاب تلك الكتب لم يكن قصدهم إثبات تدليس المدلس وإنما همهم جمع كل من ذكر بالتدليس من الرواة حتى أن بعضهم قد ذكر مالك بن أنس إمام دار الهجرة في المدلسين.

و فائدة وصف الأولية للنسائي هي أن الأئمة من قبل النسائي لم يصفوا ابن إبي كثير بالتدليس، ولذلك لا نجد البخاري ومسلماً يبحثان عن سماعاته في الصحيحين، وهذه عندنا من أقوى الدلائل على براءة ابن إبي كثير من التدليس المذموم خصوصاً.

٧- أخرج البخاري حديث على بن المبارك عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (إذ قال الرجل لأخيه يا كافر باء به أحدهما)[٧٧].

قال البخاري: وقال عكرمة بن عمار عن يحيى عن عبدالله بن يزيد سمع أبا سلمة سمع أبا هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) مثله.

فأن البخاري بيّن أن الحديث ورد من طريق آخر فيه زيادة راوٍ بين يحيى وأبو سلمة، وهذا مما جعل البعض يحكم على الطريق الخالي من ذلك الراوي بالمنقطع، ويتهم يحيى فيها بالتدليس.

وهذا الذي جعل الدارقطني يستدرك عليه ويقول: ويشبه أن يكون قول عكرمة بن عمار أولى بالصواب، لأنه زاد رجلاً وهو ثقة[٧٨].

قال ابن حجر: قال الدارقطني: يحيى بن أبي كثير مدلس يشبه أن يكون وقول عكرمة أولى لأنه زاد رجلا وهو ثقة، قلت- أي ابن حجر: قد أخرج البخاري طريق عكرمة تعليقاً فهو عنده على الاحتمال، والله أعلم[٧٩].

لكننا وجدنا الجواب الشافي والكافي المغني عن التعليق والبيان عند الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، حيث قال: ودل صنيع البخاري على أن زيادة عبد الله بن يزيد بين يحيى وأبي سلمة في هذه الرواية المعلقة لم تقدح في رواية علي بن المبارك عن يحيى بدون ذكر عبد الله بن يزيد عنده، إما لاحتمال أن يكون يحيى سمعه من أبي سلمة بواسطة ثم سمعه من أبي سلمة، وإما أن يكون لم يعتد بزيادة عكرمة بن عمار لضعف حفظه عنده، وقد استدرك الدارقطني عليه إخراجه لرواية علي بن المبارك، وقال: يحيى بن أبي كثير مدلس وقد زاد فيه عكرمة رجلاً، والحق أن مثل هذا لا يتعقب به البخاري لأنه لم تخف عليه العلة بل عرفها وأبرزها وأشار إلى أنها لا تقدح، وكأن ذلك لأن أصل الحديث معروف ومتنه مشهور مروي من عدة طرق فيستفاد منه أن مراتب العلل متفاوته، وأن ما ظاهره القدح منها إذا انجبر زال عنه القدح والله أعلم[٨٠].

٦- إن ما نرجحه هو أنه كان يكثر من الإرسال الخفي لا التدليس الذي يقصد به الرواة إيهام السماع، لأن روايته معلومة عند أهل الصنعة أنها عمّن لقيه ما لم يسمعه.

لذا فإنه من الممكن أن نؤول قول من وصفوه أو ذكروه بالتدليس أنهم قصدوا الإرسال الخفي لا التدليس، فإن أكثر عبارات الأئمة على أن التدليس قد يراد به الإرسال الخفي، وكان كثير منهم يطلق لفظ التدليس على الإرسال الخفي.

(٧٧) صحيح البخاري: ٢٢٦٣/٥.

(٧٨) العلل الواردة في الأحاديث النبوية: للدارقطني: ٣٣/٨.

(٧٩) فتح الباري: لابن حجر: ٣٧٩/١.

(٨٠) المصدر نفسه: ٥١٥/١٠.

قال الخطيب البغدادي: إن التدليس متضمن للإرسال من حيث كان المدلس ممسكا عن ذكر من بينه وبين من دلس عنه، وإنما يفارقه من حيث حصول الإيهام في التدليس دون الإرسال[٨١].

ولكن الحافظ ابن حجر والسبط العجمي والسخاوي لم يرتضوا بالتسوية بينهما، واختاروا التفرقة بينهما، لتتميز الأنواع.[٨٢] وهو الصحيح والله أعلم.

٥- إن ما نخلص إليه هو أن رجلاً بمثل سعة روايته وكثرة مروياته وإطلاعه لا يمكن أن يكون في المرتبة الثالثة من المدلسين، بل بريء من وصمة التدليس القبيح الذي لا يقبل فيه إلا ما قد صرح بالسماع، بل بالجملة لا يكون مدلساً بل مكثراً من الإرسال الخفي، وهذا هو الراجح والله أعلم. وهذا ما صرح به الإمام ابن حجر في وصفه حيث قال: من صغار التابعين حافظ مشهور كثير الإرسال[٨٣].

٦- لو رجعنا إلى أقوال العلماء- السابق ذكرها- في وصفه ومدحهم وثنائهم له لتحقق لنا أنه بريء من سمة التدليس المذموم، كقول الإمام أحمد فيه: بخ بخ نقي الحديث جداً وجعل يطريه، وقال أيضاً: لا نكاد نجد في حديثه شيئاً. لذا فإنه لا يخفى تناقض مثل هذه الأقوال مع إتهامه بالتدليس.

وفي ختام هذه المسألة أنقل كلام الشيخ الألباني (رحمه الله) ورأيه في (يحيى بن أبي كثير)، حيث قال: ((وإنه ليلقى في نفسي أن يحيى بن أبي كثير وإن كان مدلساً، فإن رواية حسين المعلم عنه وما تقدم عن الإمام أحمد فيه، كل ذلك يشعرنا بأن تدليسه ليس من النوع الذي لابد لتلافيه من التصريح بالتحديث، بل تدليسه يعرف بالنظر إلى صورة روايته، فإذا قال (بلغني عن فلان) أو (حدث فلان) فهذا دليل على الانقطاع وإنه لم يسمعه من فلان، وأما إذا قال: ((عن فلان)) فهو محمول على السماع بخلاف المعهود عن المدلسين الذين لا يُقبل حديثهم إلا إذا صرحوا بالسماع، والدليل على ذلك قول الإمام أحمد ورواية حسين المعلم المشار إليهما، ولعل هذا السر في إكثار الصحيحين من الرواية عن يحيى بن أبي كثير عن شيوخه بصيغة (عن))[٨٤].

المبحث الثالث

سماعه من الصحابة بين الإثبات والنفي

المطلب الأول

سماعه من أبي هريرة، وجابر، وأبي أمامة بين النفي والإثبات

نحاول في هذا المبحث أن نبحث في رواياته عن الصحابة، والتحقيق في مسألة سماعه الحديث منهم من عدمه، وبعد التتبع والاستقراء وجدنا له روايات عن أربعة من الصحابة، وهم: (أنس بن مالك، وأبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وأبو أمامة الباهلي رضي الله عنهم أجمعين).

قال العلائي: روى عن جماعة من الصحابة منهم جابر وأنس وأبو أمامة وحديثه عنه في صحيح مسلم[٨٥].

(٨١) الكفاية في علم الرواية: للخطيب: ٣٥٧/١.

(٨٢) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: لابن حجر: ص٢٥، وينظر: التبيين لأسماء المدلسين: سبط العجمي: ٣٦/١. وفتح المغيث: للسخاوي: ٨٥/٣- وما بعدها.

(٨٣) هدي الساري مقدمة فتح الباري: لابن حجر: ٥٣٤/١.

(٨٤) الروض الداني: للألباني: ص١٦٥.

(٨٥) جامع التحصيل: للعلائي: ٢٩٩/١.

وبما أن الصحابي الوحيد الذي رآه في حياته هو أنس بن مالك كما صرح بذلك جمع من العلماء، منهم: أبو حاتم الرازي وابن حبان والذهبي وابن حجر فيما نقلنا أقوالهم سابقاً، حيث توفي أنس في سنة (٩٠) للهجرة، وقيل: إحدى، وقيل: اثنتان، وقيل: ثلاث وتسعين للهجرة[٨٦]، حيث كان يحيى حياً آنذاك فقد توفي سنة (١٢٩هـ) كما أشرنا إلى ذلك سابقاً، فإننا نبحث عن سماعه منه فقط دون غيره من الصحابة.

أما سماعه من الثلاثة الآخرين، فنبين ذلك باختصار شديد فيما يأتي:-

١- أبو هريرة (رضي الله عنه).

أما أبو هريرة (رضي الله عنه) فقد توفي سنة (٥٧هـ) سبع وخمسين للهجرة[٨٧]، أي قبل وفاة يحيى بـ(٧٢) اثنتين وسبعين سنة، وبما ان ولادة يحيى غير معروفة فإننا لا نستطيع أن نحدد على وجه الدقة أنه لم يكن مولوداً آنذك، ولكننا نستطيع القول أنه حتى لو كان مولوداً فمن المستبعد جداً أن يكون قد رآه وسمع منه.

ومما يؤكد ذلك قول أبي حاتم الرازي فيما نقل عنه أبو زرعة فيما يتعلق بسماع يحيى من أبي هريرة (رضي الله عنه) حيث قال: وَقَالَ ابو حَاتِم: لم يدْرك أبَا هُرَيْرَة وَمَا رأه، فيدخل يحيى بن أبي كثير بينهُ وبين أبي هريرة (رضي الله عنه) رجلاً أو رجلين، ولا نعلم أحداً أثبت لهُ السماع منْ أبي هريرة (رضي الله عنه) مباشرة[٨٨].

٢- جابر بن عبد الله (رضي الله عنه).

أما جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) فقد توفي سنة (٧٣) ثلاث وسبعين للهجرة، وقيل: أربع، وقيل سبع وسبعين للهجرة[٨٩]، أي قبل وفاة يحيى بـ(٥٦) ست وخمسين سنة، لذا فأغلب الظن أنه لم يدركه أيضاً، والله أعلم.

٣- أبو أمامة الباهلي (رضي الله عنه).

أما أبو أمامة الباهلي (رضي الله عنه) فقد توفي سنة (٨١) إحدى وثمانين، وقيل: ست وثمانين للهجرة[٩٠]، أي قبل وفاة يحيى بـ(٤٨) ثمان وأربعين سنة، والراجح أيضاً أنه لم يدركه، والله أعلم.

ومما يؤكد ذلك أيضاً أن أبا أمامة سكن حمص من الشام، ومات بها وكان آخر الصحابة موتاً في الشام، بخلاف يحيى بن أبي كثير الذي كان عطاراً باليمامة بهجر (مأرب) وهو اليمن الحالي، كما أقام بالمدينة عشر سنين كما صرح بذلك شعبة بن الحجاج[٩١]، ولم نجد أحداً يذكر أنه رحل إلى الشام لطلب العلم، وهذا يؤكد على عدم إدراكه لأبي أمامة كما هو ظاهر.

---

(٨٦) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر: ١٣٦/١، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر: ١٠٩/١، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير: ١٩٢/١.

(٨٧) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر: ٤٤٤/٧، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر: ١٧٧٢/٤، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير: ٣٣٦/٦.

(٨٨) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: أبو زرعة: ٣٤٦/١.

(٨٩) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر: ٤٣٤/١، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر: ٢٢٠/١، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير:٣٧٧/١.

(٩٠) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر: ١٦٠٢/٤، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير: ١٩/٦.

(٩١) ينظر: الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: ١٤١/٩.

أما قول العلائي أن الإمام مسلم أخرج حديث يحيى عن أبي امامة في صحيحه[٩٢]، فالصحيح أنه أخرج عنه مقروناً بغيره وهو (شَدَّادْ بن عبد اللَّهِ أبو عمَّارٍ) وهو تابعي ثقة[٩٣] أدرك أبا أمامة، حيث روى مسلم الحديث من طريق عكرمة بن عمار أنه قال: حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة. ثم نقل قول (عكرمة بن عمار) الذي روى الحديث عن (شداد) فقال: (قال عِكْرِمَةُ ولَقِيَ شَدَّادٌ أَبَا أُمَامَةَ وَوَاثِلَةَ وَصَحِبَ أَنَسًا إلى الشَّامِ وأَثْنَى عليه فَضْلًا وَخَيْرًا عن أبي أُمَامَةَ)، فذكره لهذا القول إن دل على شيء فإنما يدل على أن الإمام مسلم يعتقد أن يحيى لم يدرك أبا أمامة ولم يلتقي به، وإلاّ فما الداعي لذكر هذا القول وتخصيص شدادٍ وحده بلقاء أبي أمامة، علماً أن عكرمة روى الحديث عن كليهما معاً كما هو ظاهر.

لذلك كله فقد ارتأينا أن نبحث ونحقق في مسألة سماعه أو عدم سماعه من أنس بن مالك فقط- في المطلب الثاني، ونترك ما يتعلق بسماعه من الصحابة الآخرين، فإن تحقق عندنا عدم سماعه من أنس، فإن من الأولى أن يتحقق عدم سماعه من الآخرين كما هو معروف لما ذكرناه آنفاً.

المطلب الثاني

سماعه من أنس بن مالك (رضي الله عنه) بين الإثبات والنفي

ممّا ذكرنا آنفاً من الأقوال حول هذه المسألة يتبيّن أنّ جمهور العلماء والأئمة – ونكاد أن نقول بإجماعهم- على أنّه لم يسمع يحيى بن أبي كثير من أنس بن مالك، وأنّ روايته عنه بغير واسطة يعدّ منقطعةً وضعيفةً، بحيث أنّ الأئمة أحمد بن حنبل[٩٤] وابن معين[٩٥] وأبو زرعة وأبو حاتم -رحمهم الله- إتفقوا على نفي سماع يحيى بن أبي كثير من أنس (رضي الله عنه) وأثبتوا له الرؤية بغير سماع كما هو واضح من أقوالهم.

وخالفهم جميعاً أبو عبد الله الحاكم -رحمه الله- فقال: قد ثبت عندنا من غير وجه رواية يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك، إلا أنه لم يسمع منه هذا الحديث – حديث أفطر عندكم الصائمون - وله علة.[٩٦]

قلنا: ولكن النّسائي لمّا روى حديث (أفطر عندكم الصائمون- كما في الكبرى-[٩٧]) من طريق يحيى بن أبي كثير عن أنس قد جزم بنفى سماع يحيى بن أبي كثير من أنس، ولم يقيّده بهذا الحديث فقط، ثمّ روى بعد ذلك هذا الحديث فقال فيه يحيى بن أبي كثير: حدّثت عن أنس[٩٨]، ومعنى ذلك أنّ بينه وبين أنس واسطة ولم يذكره، ولكن البيهقي لما روى الحديث بيّن هذه الواسطة فقال معلقاً على هذا الحديث:

وهذا مرسل لم يسمعه يحيى عن أنس إنما سمعه عن رجل من أهل البصرة يقال له عمرو بن رُئيْب، ويقال: ابن زبيب عن أنس.[٩٩]

---

(٩٢) صحيح مسلم: ٥٦٩/١، رقم (٨٣٢).

(٩٣) ينظر: معرفة الثقات: للعجلي: ٤٥٠/١. والجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: ٣٢٩/٤. والثقاة: لابن حبان: ٣٥٧/٤. و ذكر اسماء التابعين ومن بعدهم: للدارقطني: ١١٢/٢. وتهذيب الكمال: للمزي: ٣٩٩/١٢. والكاشف: للذهبي: ٤٨١/١.

(٩٤) لم يجزم الإمام أحمد بعدم سماعه ولكنه قال: رأى أنس ولا أدري سمع منه أم لا .

(٩٥) أثبت له الرؤية فقط كما صرّح بذلك.

(٩٦) معرفة علوم الحديث، للحاكم النيسابوري:١٧٤/١، وذكر علة الحديث الذي رواه بأنّ يحيى بن أبي كثير قال : حدّثت عن أنس ...

(٩٧) سنن النسائي الكبرى: ٢٠٢/٤، رقم (٦٩٠١).

(٩٨) قلنا: وذكر أبو عبد الله الحاكم أيضاً هذا كما أشرت إليه في الهامش السابق، ولكن الإشكال أنّه قيّد العلة بعدم سماع يحيى بن أبي كثير من أنس لهذا الحديث فقط.

(٩٩) السنن الكبرى للبيهقي: ٢٣٩/٤.

وهذا القول من البيهقي ووصفه الرواية بـ(الإرسال) هو الصحيح، لعدم وجود الإيهام الذي هو العلة في الحديث المدلّس، فالتدليس يتضمن إرسالاً، وأما الإرسال فلا يجامع التدليس، وهذا لأنّ يحيى بن أبي كثير بيّن وصرّح بأنّه لم يسمع من أنس هذا الحديث، فقال: (حدّثت عن أنس) وقد قال الخطيب البغدادي: والتدليس على ضربين قد أفردنا في ذكر كل واحد منهما بشرحه وبيانه كتاباً الا انا نورد في هذا الكتاب شيئا منه إذ قد كان مقتضيا له، الضرب الأول: تدليس الحديث الذي لم يسمعه الراوي ممن دلسه عنه بروايته إياه على وجه يوهم انه سمعه منه ويعدل عن البيان بذلك ولو بين أنّه لم يسمعه من الشيخ الذي دلسه عنه فكشف ذلك لصار ببيانه مرسلا للحديث غير مدلس فيه ؛ لأن الإرسال للحديث ليس بإيهام من المرسل كونه سامعاً ممن لم يسمع منه وملاقياً لمن لم يلقه.[١٠٠]

وعليه فإن الأولى هو أن نبرّئ يحيى بن أبي كثير من التدليس ونثبت له الإرسال، وحتى لو قلنا بقول من رجح تدليسه فإن ذلك لا يؤثر في توثيقه وفي أحاديثه ومروياته وذلك لأن العلماء جعلوه في المرتبة الثانية من مراتب التدليس: وهم الّذين قلّ منهم ذلك ويحتمل منهم تدليسهم الى جانب علمهم وإمامتهم، ثمّ إن كان من النوع الذي لايصح روايته إلا بالتصريح بالسّماع من شيخه لما روى له البخاري ومسلم في صحيحهما بالعنعنة.

ولكن هذا لا يعني أنّنا نحمل روايته عن أنس على الاتصال من غير واسطة لأسباب ثلاثة:

١- جميع الأئمة على عدم سماع يحيى بن أبي كثير من أنس إلا أبا عبد الله الحاكم، وقوله مرجوح أمام هؤلاء الأئمة المتقدمين عنه ومن عاصروه الّذين جزموا أو قالوا: بعدم سماعه منه.

٢- قول يحيى بن أبي كثير: حدّثت عن أنس، فيه تصريح بعدم سماعه منه مباشرة.

٣- يقول الحافظ ابن رجب: فإن كان الثقة يروي عمن عاصره أحياناً- ولم يثبت لقيه له- ثم يدخل أحياناً بينه وبينه واسطة فهذا يستدل به هؤلاء الأئمة على عدم السماع منه.[١٠١]

وهذه تقارب- إن لم تطابق - حال مرويات يحيى ابن أبي كثير عن أنس (رضي الله عنه)، وممّا يؤكد هذا قول أبي حاتم الرازي في سماع يحيى بن أبي كثير من عروة بن الزبير، قال رحمه الله: ما أراه سمع من عروة لأنه يدخل بينه وبينه رجلٌ أو رجلان، ولا يذكرُ سماعاً ولا رؤية ولا سؤاله عن مسألة.[١٠٢]

المطلب الثالث

مرسلات يحيى عن أنس

ومما يؤكد عدم ثبوت السماع ليحيى من أنس أن جميع الأحاديث التي رواها يحيى عن أنس مباشرة دون واسطة قد ضعفها العلماء سواء كانت تلك التي رواها الحاكم في مستدركه أو رواها عنه البيهقي أو التي رواها الآخرون في كتبهم ومصنفاتهم، وإليك بعضاً منها:-

١- حديث في سبب نزول قوله تعالى {**آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه**} (البقرة: ٢٨٥) ولفظه: لما نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ﴿ **وأحق له أن يؤمن**﴾.

(١٠٠) الكفاية في علم الرواية: للخطيب البغدادي: ٣٥٧/١.

(١٠١) شرح علل الترمذي: لابن رجب الحنبلي: ٢١٩/١.

(١٠٢) المراسيل: لابن أبي حاتم الرازي: ص٢٤٢.

أخرجه الحاكم في المستدرك[١٠٣]، والبيهقي في الشعب[١٠٤] من طريق أبي عقيل، عن يحيى بن أبي كثير، عن أنس رضي الله عنه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. قال الذهبي: منقطع.

قلنا: لعل قصده بالإنقطاع أن يحيى لقي أنس ولم يسمع منه كما نص على ذلك في الميزان[١٠٥].

وفي الإسناد (يحيى بن المتوكل وهو أبو عقيل)، وهو ضعيف، وقد تفرد بهذه الرواية عن يحيى، وإليك أقوال النقاد فيه:-

قال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء.[١٠٦] قال يعقوب الفسوي: ضعيف.[١٠٧] قال أبو حاتم الرازي: مجهول.[١٠٨] قال النسائي: ضعيف.[١٠٩] وضعفه ابن حبان في كتابه (الثقات) عند ذكره لترجمة (يحيى بن المتوكل البصري) حيث قال: (وليس هذا يحيى بن المتوكل الذي يقال له أبو عقيل صاحب بهية ذاك ضعيف).[١١٠]، وقال عنه في المجروحين: (منكر الحديث ينفرد بأشياء ليس لها أصول).[١١١] قال ابن حجر: ضعيف.[١١٢]

إذن تبين أن هذه الرواية ضعيفة لوجود (أبو عقيل) الذي اتفق جمهور الأئمة والنقاد على تضعيفه كما أسلفنا آنفاً، ولا سيما أنه قد تفرد برواية هذا الحديث ولم يتابعه أحد، وهو ما يجعل الحديث منكراً، والمنكر ضعيف جداً كما هو مقرر عند أهل الحديث.

٢- حديث: **(من تكلم بالفارسية زادت في خبثه، ونقصت من مروءته)** .

-أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق طلحة بن زيد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) الحديث.

قال الذهبي في التلخيص: ليس بصحيح ، وإسناده واهٍ بمرة[١١٣]. ووصفه في الميزان بالموضوع.[١١٤] وقال ابن عدي في الكامل: وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل[١١٥]. وحكم عليه بالوضع ابن الجوزي[١١٦].

وعلته طلحة بن زيد. قال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث ضعيف الحديث لا يكتب حديثه[١١٧]، ونقل الإمام المزي عن أحمد بن حنبل أنه قال: ليس بذاك، قد حدث بأحاديث مناكير. وقال في موضع آخر: كان يضع الحديث[١١٨]،

(١٠٣) المستدرك على الصحيحين: للحاكم: ٣١٥/٢، رقم (٣١٣٤).

(١٠٤) شعب الإيمان: للبيهقي: ٤٦٤/٢، رقم (٢٤١١).

(١٠٥) ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للذهبي: ٣٣١/٧.

(١٠٦) تأريخ ابن معين (رواية الدوري): ٨٥/٤.

(١٠٧) المعرفة والتأريخ: للفسوي: ٧٣/٢.

(١٠٨) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: ٤٠٢/٦.

(١٠٩) الضعفاء والمتروكين: للنسائي: ١٠٩/١.

(١١٠) الثقات: لابن حبان: ٦١٢/٧.

(١١١) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: لابن حبان: ١١٦/٣.

(١١٢) تقريب التهذيب: لابن حجر: ٥٩٦/١.

(١١٣) المستدرك: للحاكم: ٩٨/٤.

(١١٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للذهبي: ٤٦٤/٣.

(١١٥) الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي: ١٠٩/٤.

(١١٦) الموضوعات: لابن الجوزي: ٢٦٥/٢.

(١١٧) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: ٤٧٩/٤.

(١١٨) تهذيب الكمال: للمزي: ٣٩٦/١٣.

قال البخاري: منكر الحديث[١١٩]، وقال العقيلي: منكر الحديث[١٢٠]، ونقل ابن حجر قول النسائي عنه: متروك الحديث[١٢١]، وضعفه ابن عدي[١٢٢]، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا يروي عن الثقات المقلوبات لا يحل الاحتجاج بخبره[١٢٣]، وقال الهيثمي: اتهم بوضع الحديث[١٢٤] .

إذن من أجل هذا وجدنا أن العلماء متفقون على رد الحديث وبطلانه، وذلك لوجود هذا الراوي الذي اتفق العلماء على ضعفه، بل بالغوا في تضعيفه إلى درجة اتهامه بالكذب ووضع الحديث.

ثم كيف يكون الحديث صحيحاً وهو مخالف لما رواه البخاري من حديث جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) تكلم بالفارسية، وفيه: (إِنَّ جَابِرًا قد صَنَعَ سورا)[١٢٥]، وسورا: هي الطعام بالفارسية[١٢٦]، كما تكلم بكلمات أخرى فارسية وردت في بعض الأحاديث، مثل كلمة (سَنَهْ سَنَهْ)[١٢٧]،أو كلمة (حيهلا)، قال ابن الأثير نقلاً عن الأزهري : (في هذا أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد تكلم بالفارسية- حيهلا: كلمتان جعلتا كلمة واحدة، ومعناها: تعالوا وعجلوا[١٢٨].وقال ابن بطال: أن النبى (صلى الله عليه وسلم) تكلم بألفاظ الفارسية، وكانت متعارفة عندهم، خاطب بها أصحابه، وفهموها عنه[١٢٩].

وهذا دليل واضح بيِّن صريح على ضعف الحديث ورده، فكيف يمكن أن يتكلم النبي (صلى الله عليه وسلم) بالفارسية، ثم يقول: أن من تكلم بالفارسية زادت من خبثه، ونقصت من مروءته، كما أن اللغة هي مجرد وسيلة للتفاهم والتخاطب والتعامل مع الناس فيما بينهم، وليست لها أية علاقة بشخصية المتكلم وشهامته ومروءته.

٣- حديث الطير، وجاء فيه: **(أهدت أم أيمن إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) طائراً بين رغيفين)** .

أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق أحمد قال: نا سلمة بن شبيب قال: نا عبد الرزاق قال: أنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أنس بن مالك قال: ...الحديث: وقال: لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا عبد الرزاق تفرد به سلمة[١٣٠].

قال العقيلي في الضعفاء: ليس لهذا الحديث من حديث ثابت أصل ، وهذا الباب الرواية فيها لين وضعف، لا نعلم فيه شيئاً ثابتاً. وهكذا قال محمد بن إسماعيل البخاري[١٣١]. وقال أيضاً: طرق هذا الحديث فيها لين[١٣٢]. وقال

(١١٩) التأريخ الكبير: للبخاري: ٣٥٠/٤، والضعفاء الصغير: له: ٦١/١.

(١٢٠) الضعفاء: للعقيلي: ٢٢٥/٢.

(١٢١) تهذيب التهذيب: لابن حجر: ١٥/٥.

(١٢٢) الكامل: لابن عدي: ٣٠/١.

(١٢٣) المجروحين: لابن حبان: ٢٨٣/١.

(١٢٤) مجمع الزوائد: للهيثمي: ١٣٩/١.

(١٢٥) رواه البخاري: باب من تكلّم بالفارسيّة والرّطانة، وقوله تعالى: (واختلاف ألسنتكم وألوانكم): ١١١٧/٣، رقم (٢٩٠٥).

(١٢٦) كشف المشكل: لابن الجوزي: ٤٤/٣.

(١٢٧) جاء عند البخاري عن أمّ خالدٍ بنت خالد بن سعيدٍ قالت أتيتُ رسُولَ اللّهِ (صلى الله عليه وسلم) مع أبي وعَليَّ قميصٌ أصفرُ قال رسول اللّه (صلى الله عليه وسلم) سَنَهْ سَنَهْ قال عبد اللّه وَهيَ بالحَبَشيَّة حَسَنَةٌ....الحديث. البخاري: باب من تكلّمَ بالفَارسيَّة والرّطانَة، وقوله تعالى: (واختلافُ ألسنتكُمْ وألوانكُمْ): ١١١٧/٣، رقم (٢٩٠٦).

(١٢٨) جامع الأصول: لابن الأثير: ٣٥٥/١١.

(١٢٩) شرح صحيح البخاري: لابن بطال: ٣٥٢/٥.

(١٣٠) المعجم الأوسط: للطبراني: ٢٠٦/٢.

(١٣١) الضعفاء: للعقيلي: ٤٦/١، لم نجد قول البخاري هذا في كتبه.

(١٣٢) المصدر نفسه: ١٨٨/٤.

الذهبي في تاريخه: له طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها، وبعضها على شرط السنن[١٣٣]. وقال ابن كثير في البداية والنهاية: فهذه طرق متعددة عن أنس بن مالك وكل منها فيه ضعف ومقال[١٣٤]، وبيَّن الهيثمي أن جميع أسانيد هذا الحديث لم تسلم من الضعف[١٣٥].

٤- حديث قصر الصلاة في تبوك، ولفظه: **(أقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بتبوك عشرين ليلة يقصر الصلاة).**

رواه الطبراني في الأوسط[١٣٦] من طريق عمرو بن عثمان الكلابي قال: نا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أنس بن مالك...الحديث.

قال ابن عبد الهادي: ولا أراه محفوظا[١٣٧]، وقال ابن الملقن: الصحيح أن هذا غير مرفوع[١٣٨]، وقال ابن حجر: وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ من حديث أَنَسٍ مِثْلَ حديث الْبَابِ وهو ضَعِيفٌ فإنه من رِوَايَةِ الْأَوْزَاعِيِّ عن يحيى عن أَنَسٍ وهو معلول[١٣٩]، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه: عمرو بن عثمان الكلابي وهو متروك[١٤٠].

لكن للحديث شواهد أخرى صحيحة، فقد رواه عن (جابر بن عبد الله) كل من الإمام أحمد[١٤١] وأبو داود[١٤٢]، وابن حبان[١٤٣]، وعبد الرزاق[١٤٤]، وعبد بن حميد[١٤٥]، ورواه عن (مُحَمَّدِ بن عبد الرحمن بن ثَوْبَانَ) ابن أبي شيبة[١٤٦]. وغيرهم.

فإن قيل: إذن الحديث صحيح، نقول: إن المتن مشهور وصحيح، لكن يبقى رواية أنس بن مالك للحديث ضعيفاً لضعف طريقه وسنده، وأحاديث الصحابة الآخرين لا تقوي سند حديث أنس لأنها تعدّ شواهد له لا متابعات، والقاعدة الحديثية تقول: (المتابعات تقوي الأسانيد والشواهد تقوي المتون).

٥- حديث: **(من تولى غير مواليه فقد كفر).**

أخرجه الطبري في تهذيب الآثار[١٤٧]، من طريق عبيس بن ميمون عن يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) الحديث.

---

(١٣٣) تأريخ الإسلام: للذهبي: ٦٣٣/٢.

(١٣٤) البداية والنهاية: لابن كثير:٣٥٣/٧.

(١٣٥) مجمع الزوائد: للهيثمي: ١٢٥/٩.

(١٣٦) المعجم الأوسط: للطبراني: ١٨٥/٤، رقم (٣٩٢٧)

(١٣٧) تنقيح تحقيق أحاديث التعليق: ابن عبد الهادي: ٥٦/٢.

(١٣٨) البدر المنير: لابن الملقن: ٥٤٠/٤.

(١٣٩) تلخيص الحبير: لابن حجر: ٤٥/٢.

(١٤٠) مجمع الزوائد: للهيثمي: ١٥٨/٢.

(١٤١) مسند أحمد: ٢٩٥/٣، رقم (١٤١٧٢)

(١٤٢) سنن أبي داود: ١١/٢، رقم (١٢٣٥)

(١٤٣) صحيح ابن حبان: ٤٥٦/٦، رقم (٢٧٤٩)، ٤٥٩/٦، رقم: (٢٧٥٢)

(١٤٤) مصنف عبد الرزاق: ٥٣٢/٢، رقم (٤٣٣٥)

(١٤٥) مسند عبد بن حميد: ٣٤٥/١، رقم: (١١٣٩)

(١٤٦) مصنف ابن أبي شيبة: ٢٠٨/٢، رقم (٨٢٠٩)

(١٤٧) تهذيب الآثار: للطبري: ٢٠١/٣، رقم (٣٣٢)

قال ابن عدي في الكامل: ولا أعلم روى هذا عن يحيى غير عبيس[١٤٨]. قال يحيى بن معين: ضعيف[١٤٩]. وقال أحمد بن حنبل: له أحاديث منكرة[١٥٠]. وقال البخاري: منكر الحديث[١٥١]، وقال محمد طاهر المقدسي: هو منكر الحديث[١٥٢].

٦- حديث: **(من أحب أن يقوى على الصيام فليتسحر، وليقل، وليشم طيباً، ولا يفطر على الماء).**

أخرجه البيهقي في الشعب[١٥٣]، من طريقين عن شيخه أبي عبد الله الحاكم:

الأول: من طريق شعيب بن محمد الحريري.

والثاني: من طريق محمد بن يزيد المستملي عن مبشر بن إسماعيل.

وكلاهما عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) الحديث، وكلاهما ضعيفان كما يأتي:

أما شعيب بن محمد الحريري، فربما هو وهم من البيهقي والصحيح أنه (شعيب بن مبشر) الذي ذكر الجميع روايته عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أنس، ولم نجد أحداً يذكر رواية شعيب الحريري عن الأوزاعي، لذا قال الشيخ الألباني: لا أعرفه[١٥٤]، ومما يؤكد على أنه شعيب بن مبشر قول الحافظ ابن حجر بعد ذكره الحديث: (رواه شعيب بن مبشر الكلبي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أنس... والحديث المذكور قد ذكره البيهقي في الشعب من هذا الوجه ومن طريق محمد بن يزيد المستملى عن مبشر بن إسماعيل عن الأوزاعي الحديث دون القصة)[١٥٥].

وشعيب بن مبشر هذا ضعيف على رأي جمهور النقاد، فقد ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال: يتفرد عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات لا يجوز الاحتجاج به[١٥٦]. وقال الشوكاني: يتفرد عن الثقات بما ليس من حديثهم[١٥٧]. وتفرد الحافظ ابن حجر وحده في تحسين حديثه حيث قال: شعيب بن مبشر عن الأوزاعي حسن الحديث[١٥٨].

أما محمد بن يزيد: فقد قال ابن عدي في الكامل: محمد بن يزيد أبو بكر المستملى الطرسوسي يسرق الحديث ويزيد فيها ويضع[١٥٩]. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ[١٦٠]. وقال محمد بن طاهر المقدسي: هو ضعيف[١٦١]، ونقل كلام ابن عدي فيه. وقال الذهبي: وضع الحديث في فضل أبي حنيفة[١٦٢]. وقال الهيثمي: محمد بن يزيد المستملي وهو وضاع[١٦٣].

---

(١٤٨) الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي: ٣٧٣/٥.

(١٤٩) تأريخ ابن معين: ١٨٩/١.

(١٥٠) العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن حنبل: ٤٥٨/٣.

(١٥١) التأريخ الكبير: للبخاري: ٧٩/٧.

(١٥٢) ذخيرة الحفاظ: للمقدسي: ١٠٦٤/٢.

(١٥٣) شعب الإيمان: للبيهقي: ٤٠٩/٣.

(١٥٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة: للشيخ الألباني: ٤٤٧/١٣، رقم (٦٢٠٧).

(١٥٥) لسان الميزان: لابن حجر: ١٤٩/٣.

(١٥٦) المجروحين: لابن حبان: ٣٦٣/١.

(١٥٧) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: للشوكاني: ١١٩/١.

(١٥٨) لسان الميزان: لابن حجر: ١٤٩/٣.

(١٥٩) الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي: ٢٨٢/٦.

(١٦٠) الثقات: لابن حبان: ١١٥/٩.

(١٦١) ذخيرة الحفاظ: للمقدسي: ٩٥٦/٢.

وقال الألباني في الضعيفة بعد إيراده الحديث: منكر[١٦٤].

٧- حديث: الإهلال بالحج والعمرة معاً، ولفظه: **(لبيك بحجة وعمرة معا).**

أخرجه عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري في طبقات المحدثين من طريق أبي الجمل أيوب بن محمد عن يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم)... الحديث[١٦٥].

هذا الحديث ضعيف أيضاً لضعف أحد رواته وهو (محمد بن أيوب يكنى بأبي سهل ولقبه أبو الجمل) اتفق العلماء على ضعفه.

فقد نقل ابن الجوزي وابن عدي والذهبي وابن حجر عن ابن معين قوله: شيخ يمامي ضعيف، وقال مرة: لا شيء، ونقلوا عن أبي زرعة قوله: منكر الحديث، ونقلوا عن أبي حاتم الرازي قوله: لا بأس به، ونقلوا عن العقيلي قوله: يهم في بعض حديثه [١٦٦]. وقال محمد بن طاهر المقدسي: هو ضعيف[١٦٧]. وقال ابن حبان: كان قليل الحديث ولكنه خالف الناس في كل ما روى فلا أدري أكان يتعمد أو يقلب وهو لا يعلم[١٦٨].

إذن اتفاق جمهور النقاد على تضعيفه لأبي الجمل راوي الحديث عن يحيى بن أبي كثير يدل على ضعف الحديث بهذا الإسناد، أما قول أبي حاتم الرازي فيه: (لا بأس به) فإنه لا يدل دائماً على التعديل وإن كان هو الأصل إن أطلق من قبل ناقد عارف كالرازي، لكن وجدناه يطلق القول بهذا على بعض الرواة وهو لا يريد التوثيق المطلق، ومن هذه الأقوال ما يأتي:

كقوله في (إبراهيم بن عقبة بن أبي عيّاش الأسدي) وقد وثقوه: (صالح، لا بأس به) قال ابنه عبد الرحمن: قلت: يحتج بحديثه؟ قال: يكتب حديثه[١٦٩].

وقوله في (عنبسة بن الأزهر الشيباني) و(محمد بن سليمان بن الأصبهاني) في كل منهما: (لا بأس به، يكتب حديثه، ولا يحتج به)[١٧٠].

وعليه فإن فأغلب الظن هو أن قوله: (لا بأس به) في (أبي الجمل) هو من هذا القبيل، ولم يقصد التوثيق المطلق، لا سيما بعد أن رأينا اتفاق الجميع على تضعيفه، والله أعلم.

٨- حديث وصف أهل الجنة، ولفظه: **(كل من يدخل الجنة على صورة أبناء ثلاث وثلاثين سنة، بيض مرد مكحولون وطوله ستون ذراعا).**

أخرجه الواسطي في تأريخ واسط[١٧١] والدولابي في الكنى[١٧٢] من طريق عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وسلم) الحديث.

---

(١٦٢) المغني في الضعفاء: للذهبي: ٦٤٣/٢.

(١٦٣) مجمع الزوائد: للهيثمي: ١٧٩/٨.

(١٦٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة: للشيخ الألباني: ٤٤٧/١٣، رقم (٦٢٠٧).

(١٦٥) طبقات المحدثين بأصبهان: ابن حيان الأنصاري: ٢٠٢/٤.

(١٦٦) الضعفاء والمتروكين: لابن الجوزي: ١٣٣/١، والكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي: ٣٥٦/١، والمغني في الضعفاء: للذهبي: ٩٧/١، ولسان الميزان: لابن حجر: ٤٨٧/١.

(١٦٧) ذخيرة الحفاظ: للمقدسي: ١٤٧٧/٣.

(١٦٨) المجروحين: لابن حبان: ١٦٦/١.

(١٦٩) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: ١١٧/٢.

(١٧٠) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: ٤٠١/٦، و٣٧٦/٧.

هذا الحديث ضعيف من أجل (عكرمة بن عمار أبو عمار اليمامي العجلي) حيث لم تصح مروياته عن يحيى بن أبي كثير، كما يأتي:-

قال ابن عدي في الكامل[١٧٣]: (حدثنا عبد الله بن أحمد قال: قال أبي: أحاديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير مضطربة ضعاف ليست بصحاح). ونقل عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: (أبي عكرمة بن عمار مضطرب في يحيى). كما نقل عن البخاري قوله: (عكرمة بن عمار يضرب في حديث يحيى بن أبي كثير ولم يكن عنده كتاب).

وقال ابن رجب: (هو ثقة، لكن حديثه عن يحيى بن أبي كثير خاصة مضطرب لم يكن عنده في كتاب. قاله يحيى القطان وأحمد والبخاري وغيرهم)[١٧٤].

أما عن درجته عند علماء الجرح والتعديل فهو مختلف فيه، منهم من وثقوه، ومنهم من ضعفوه، ومنهم من رآه صدوقاً حسن الحديث.

قال العجلي: (تابعي ثقة عجلي من أهل اليمامة)[١٧٥].

وقال الذهبي: (صدوق مشهور، قال القطان: أحاديثه عن يحيى بن أبي كثير ضعيفة، وقال أحمد: ضعيف الحديث، ووثقه ابن معين وغيره، وقال الحاكم: أكثر مسلم الاستشهاد به، وقال البخاري: لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه)[١٧٦].

لكننا حتى لو رجحنا جانب توثيقه على تجريحه، فإن ذلك يبقى نسبياً، أي أن أحاديثه تكون صحيحة عن شيوخ آخرين غير (يحيى بن أبي كثير) وذلك لأن العلماء متفقون على أن أحاديثه عن يحيى مضطربة وضعيفة، وهذا ما يسمى بالتوثيق النسبي، أي أنه ثقة إن حدث عن غير يحيى بن أبي كثير.

كما أن للحديث شواهد أخرى صحيحة، منها مار رواه الشيخان عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[١٧٧].

ولكن يبقى سند حديث أنس ضعيفاً لما أوردناه من أدلة على ذلك آنفاً، والله أعلم.

٩- حديث موقوف على أنس أن بعض الصحابة (رضي الله عنهم): (أَقَامُوا بِرَامَهُرْمُزَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ يَقْصُرُونَ الصَّلَاةَ).

أخرجه البيهقي في السنن[١٧٨] من طريقين:

الأولى: من طريق شيخه أبي عبد الله الحاكم عن علي بن حمشاذ عن أبي بكر السدوسي.

الثانية: من طريق أبي سعد الماليني عن ابن عدي عن محمد بن يحيى وعبد الله بن محمد بن حميد الإمام.

كلهم من طريق عاصم بن علي عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أنس (رضي الله عنه)...الحديث.

---

(١٧١) تأريخ واسط: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي: ٢١١/١.

(١٧٢) الكنى والأسماء: للدولابي: ٤٢٣/١.

(١٧٣) الضعفاء: للعقيلي: ٣٧٨/٣.

(١٧٤) شرح علل الترمذي: لابن رجب الحنبلي: ٧٩٥/٢.

(١٧٥) معرفة الثقات: للعجلي: ١٤٤/٢.

(١٧٦) ينظر: المغني في الضعفاء: للذهبي: ٤٣٨/٢.

(١٧٧) صحيح البخاري: ١٣١٠/٣. وصحيح مسلم: ٢١٨٣/٤، رقم (٢٨٤١).

(١٧٨) السنن الكبرى: للبيهقي: ١٥٢/٣.

ومداره على (عكرمة بن عمار) وأحاديثه مضطربة عن (يحيى بن أبي كثير) كما قال الائمة، وسبق بيانه في الحديث السابق.

أما تصحيح الإمام النووي للحديث فيما نقل عنه الزيلعي[١٧٩] والمباركفوري[١٨٠]، حيث يقول: (إسناده صحيح، وفيه: عكرمة بن عمار، واختلفوا في الاحتجاج به، واحتج به مسلم في صحيحه).

فإن هذا الحكم جاء إستناداً إلى من وثقوه من العلماء كما سبق بيانه، وإن كان قد صرح هو أيضاً بأنه مختلف فيه، لكننا قلنا سابقاً أنه حتى لو كان ثقةً عند الجميع فهو ثقة إن حدث عن غير يحيى بن أبي كثير، لأن جميع العلماء اتفقوا على تضعيفه إن حدث عن يحيى كما أشرنا إلى أقوالهم في الحديث السابق.

أما قوله: (احتج به مسلم في صحيحه) فصحيح لكنه احتج به في الأحاديث التي رواها عن شيوخ آخرين غير يحيى في الغالب، وهذا ما اتفق عليه الجميع، فقد أكثر من تخريج رواياته عن شيوخ آخرين[١٨١] غير يحيى، أما عن يحيى بن أبي كثير فقد أخرج له في المتابعات[١٨٢]، أو مقروناً بغيره[١٨٣]، أما في الأصول فلم أجد إلاّ في موضعين[١٨٤] ربّما أخرج حديثه وصححه بناءً على منهج الإنتقاء[١٨٥] الذي سار عليه هو وشيخه البخاري (رحمة الله عليهما).

١٠- حديث: (إنما هلك من كان قبلكم بأنهم عظموا ملوكهم بأن قاموا وقعدوا).

أخرجه الطبراني في الأوسط[١٨٦] من طريق الحسن بن قتيبة عن سويد بن عبد العزيز عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم)... الحديث.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير إلا الأوزاعي، ولا رواه عن الأوزاعي إلا سويد.

هذا الحديث ضعيف من أجل راويين ضعيفين في السند هما: (الحسن بن قتيبة، وسويد بن عبد العزيز)، ولاسيما بعد تفرد سويد بالحديث عن الأوزاعي فلم يروي عنه غيره، أي لم يتابعه من الثقات غيره. وإليك أقوال العلماء في تضعيف كل منهما:-

أما الحسن بن قتيبة المدائني، فهو ضعيف لما يأتي من أقوال كبار أئمة الجرح والتعديل:

---

(١٧٩) نصب الراية: للزيلعي: ١٨٥/٢.

(١٨٠) تحفة الأحوذي: للمباركفوري: ٩٣/٣.

(١٨١) فقد حدّث عن (إياس بن سلمة): ٩٨/١، رقم (٩٩)، وعن (سماكٌ الحنفيُّ أبو زُمَيْلٍ): ١٠٧/١، رقم (١١٤)، وعن (إسحاق بن أبي طلحة): ٢٥٠/١، رقم (٣١٠)، وعن (أبي النّجَاشيّ): ١١٨٢/٣، رقم (١٥٤٨)، وغيرهم.

(١٨٢) صحيح مسلم: ٢١٣/١، رقم (٢٤٠). والمتابعة : (هي رواية راو ولو بضعف ما حديثاً عن شيخه ، فإن رواه عنه ثقة غيره فمتابعة تامة أو عمن فوقه فناقصة). رسوم التحديث في علوم الحديث: برهان الدين الجعبري: ٨٤/١. وقال ابن الصلاح: (يدخل في باب المتابعة والاستشهاد رواية من لا يحتج بحديثه وحده بل يكون معدودا في الضعفاء وفي كتابي البخاري ومسلم جماعة من الضعفاء ذكراهم في المتابعات والشواهد وليس كل ضعيف يصلح لذلك، ولهذا يقول الدارقطني وغيره في الضعفاء: فلان يعتبر به وفلان لا يعتبر به). مقدمة ابن الصلاح: ٨٤/١. وقال النووي: (ويدخل في المتابعة والاستشهاد رواية من لا يحتج به ولا يصلح لذلك كل ضعيف). التقريب: للنووي: ٥/١.

(١٨٣) فقد قرنه بـ (شداد بن عبد الله)، حيث قال: (حدثني أَحْمَدُ بن جَعْفَرٍ الْمَعْقِرِيُّ حدثنا النَّضْرُ بن مُحَمَّدٍ حدثنا عِكْرِمَةُ بن عَمَّارٍ حدثنا شَدَّادُ بن عبد اللَّهِ أبو عَمَّارٍ ويحيى بن أبي كَثِيرٍ) صحيح مسلم: ٥٦٩/١، رقم (٨٣٣).

(١٨٤) صحيح مسلم: ٥٣٤/١، رقم (٧٧٠)، و٥٣٤/١، (٧٧٠).

(١٨٥) منهج " الانتقاء في الحديث" ، يعني: تصحيح أحاديث بعض الرواة المتكلم فيهم بالضعف إذا تبين أنهم قد حفظوا هذا الحديث بخصوصه تماماً، كما أننا قد نرد حديث الراوي الثقة إذا تبين أنه لم يحفظ هذا الحديث المعين، أو خالف فيه من هو أوثق منه وأحفظ. قال ابن القيم: (ولا عيب على مسلم في إخراج حديثه- مطر الوراق الضعيف- لأنه ينتقي من أحاديث هذا الضرب ما يعلم أنه حفظه، كما يطرح من أحاديث الثقة ما يعلم أنه غلط فيه). زاد المعاد: لابن القيم: ٣٦٤/١. وينظر: شروط الأئمة الخمسة: للحازمي. وتحرير علوم الحديث: للجديع: ٨٣٩/٢.

(١٨٦) المعجم الأوسط: للطبراني: ٣٨٢/٦، رقم (٦٦٨٠).

قال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي الحديث ضعيف الحديث[١٨٧]. وقال العقيلي: كثير الوهم[١٨٨]. وقال ابن عدي: وللحسن بن قتيبة هذا أحاديث غرائب حسان وأرجو انه لا بأس به[١٨٩]. وقال الدارقطني: ضعيف[١٩٠]. ونقل ابن الجوزي عن الأزدي قوله: هو واهي الحديث[١٩١]. وضعفه الذهبي[١٩٢] وابن حجر[١٩٣]. كما ضعفه الهيثمي بعد إيراد أقوال العلماء فيه[١٩٤].

أما سويد بن عبد العزيز، فهو متروك وضعيف جداً.

قال ابن سعد: (وكان يروي أحاديث منكرة)[١٩٥]. وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث[١٩٦]. وقال ابن معين: ليس بشيء[١٩٧]. وقال أحمد بن حنبل: متروك الحديث[١٩٨]. وقال البخاري: في حديثه نظر لا يحتمل[١٩٩]، وقال: مناكير أنكرها أحمد[٢٠٠]. وقال الفسوي: ضعيف الحديث وقال في موضع: مستور وفي حديثه لين[٢٠١]. وقال الترمذي: رجل كثير الغلط في الحديث[٢٠٢]. وقال النسائي: ضعيف[٢٠٣]. وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ فاحش الوهم حتى يجيء في أخباره من المقلوبات أشياء تتخايل إلى من يسمعها أنها عملت تعمدا[٢٠٤]. كما ضعفه ابن عدي[٢٠٥]، والذهبي[٢٠٦]، وابن حجر[٢٠٧].

١١-حديث: (السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا).

أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده[٢٠٨] من طريق أبي فروة الرهاوي عن أبيه عن طلحة بن زيد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)...الحديث.

ذكره السيوطي في الموضوعات[٢٠٩].

---

(١٨٧) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: ٣٣/٣.

(١٨٨) الضعفاء: للعقيلي: ٢٤١/١.

(١٨٩) الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي: ٣٢٧/٢.

(١٩٠) سنن الدارقطني: ٧٨/١. وعلل الدارقطني: ١٣٩/٧.

(١٩١) الضعفاء والمتروكين: لابن الجوزي: ٢٠٨/١.

(١٩٢) المغني في الضعفاء: للذهبي: ١٦٦/١.

(١٩٣) لسان الميزان: لابن حجر: ٢٤٦/٢.

(١٩٤) مجمع الزوائد: للهيثمي: ٤٠/٨.

(١٩٥) الطبقات الكبرى: لابن سعد: ٤٧٠/٧.

(١٩٦) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: ٢٣٨/٤.

(١٩٧) تأريخ ابن معين (رواية الدوري): ٤٥٨/٤.

(١٩٨) العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن حنبل: ٤٧٦/٢.

(١٩٩) الضعفاء الصغير: للبخاري: ٥٥/١.

(٢٠٠) التأريخ الكبير: للبخاري: ١٤٨/٤.

(٢٠١) المعرفة والتأريخ: للفسوي: ٢٦٢/٢-٢٦٣.

(٢٠٢) علل الترمذي: ٢٠٨/١.

(٢٠٣) الضعفاء والمتروكين: للنسائي: ٥٠/١.

(٢٠٤) المجروحين: لابن حبان: ٣٥٠/١.

(٢٠٥) الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي: ٤٢٤/٣.

(٢٠٦) المغني في الضعفاء: للذهبي: ٢٩١/١.

(٢٠٧) تلخيص الحبير: لابن حجر: ٥٣/٣.

(٢٠٨) مسند الشهاب: ١٧٩/١، رقم (٢٦٢).

(٢٠٩) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: للسيوطي: ٢٤٥/٢.

وقال الألباني في الضعيفة: موضوع، قال آفته طلحة ابن زيد[٢١٠].

إذن إن أقل ما يمكن أن نقوله عن هذا الحديث أنه ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً، وذلك لوجود ثلاثة رواة ضعفاء فيه، وهم: (محمد بن يزيد بن سنان أبو فروة، وأبوه: سنان بن يزيد، وطلحة بن زيد)، وإليك أقوال العلماء في تضعيفهم:

أما (محمد بن يزيد بن سنان، أبو فروة، وأبوه: سنان بن يزيد) فكلاهما ضعيف، لما يأتي:-

نقل العقيلي عن ابن معين أنه قال: ليس بثقة...ليس بشيء[٢١١]. وقال أبن أبي حاتم الرازي: سألت أبى عن يزيد بن بن سنان، فقال: محله الصدق والغالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به. ثم قال سألت أبا زرعة عن يزيد بن سنان، فقال: ليس بقوي الحديث، وقال: سئل على بن المديني عن يزيد بن سنان، فقال: ضعيف الحديث [٢١٢]. وقال الفسوي واصفاً سنان بن يزيد وابنه: (هو ضعيف وابنه ضعيف أضعف من الأب)[٢١٣]. ونقل المزي عن البخاري قوله: أبو فروة مقارب الحديث إلا أن ابنه محمدا يروي عنه مناكير[٢١٤]. وقال الترمذي: مُحَمَّدٌ أبو فَرْوَةَ الرَّهَاوِيُّ مُقَارِبُ الحديث إلا أَنَّ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بن يَزِيدَ يَرْوِي عنه مَنَاكِيرَ[٢١٥]. وقال الدارقطني: هو وابنه ضعيف[٢١٦] وقال أبو نعيم الأصبهاني: يروي عن الزهري وهشام بن عروة ويحيى بن أبي كثير المناكير[٢١٧]. ونقل ابن الجوزي عن النسائي والأزدي: أنه متروك الحديث[٢١٨] وقال الزيلعي: هو وابنه ضعيف[٢١٩].قال الحافظ ابن حجر: هو ضعيف كأبيه[٢٢٠].

وأما طلحة بن زيد، فضعيف جداً، أو منكر ومتروك الحديث، لما يأتي:-

قال ابن أبي حاتم: سألت أبى عنه فقال: منكر الحديث ضعيف الحديث لا يكتب حديثه[٢٢١]. وقال أحمد بن حنبل: كان يضع الحديث[٢٢٢]. وقال البخاري: منكر الحديث[٢٢٣]. وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا يروي عن الثقات المقلوبات لا يحل الاحتجاج بخبره[٢٢٤]. وضعفه ابن عدي[٢٢٥]. وقال أبو نعيم الأصبهاني: منكر الحديث[٢٢٦]. وضعفه ابن الجوزي وذكره في الموضوعات[٢٢٧]. وضعفه المزي[٢٢٨]. وقال الذهبي: ضعفوه وقيل كان يكذب[٢٢٩].

---

(٢١٠) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: للألباني: ٢٣٦/٨، رقم (٣٧٣٤).

(٢١١) الضعفاء: للعقليلي: ٣٨٢/٤.

(٢١٢) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: ٢٦٦/٦.

(٢١٣) المعرفة والتأريخ: للفسوي: ٢٤٦/٣.

(٢١٤) تهذيب الكمال: للمزي: ٢٠/٢٧.

(٢١٥) سنن الترمذي: ٥٦/٥، وعلل الترمذي: ١١٤/١.

(٢١٦) سنن الدارقطني: ١٧٢/١.

(٢١٧) الضعفاء: لأبي نعيم الأصبهاني: ١٦١/١.

(٢١٨) الضعفاء والمتروكين: لابن الجوزي: ٢٠٩/٣.

(٢١٩) نصب الراية: للزيلعي:٤٩/١.

(٢٢٠) تهذيب التهذيب: لابن حجر: ٢٩٣/١١.

(٢٢١) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: ٤٧٩/٤.

(٢٢٢) علل الحديث ومعرفة الرجال: لأحمد بن حنبل: ١١٦/١.

(٢٢٣) الضعفاء الصغير: للبخاري: ٦١/١، والتأريخ الكبير: له: ٢٥٠/٤، والتأريخ الأوسط: له: ٢٠٢/٢.

(٢٢٤) المجروحين: لابن حبان: ٣٨٣/١.

(٢٢٥) الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي: ٣٠/١.

(٢٢٦) الضعفاء: للأصبهاني: ٩٦/١.

(٢٢٧) الموضوعات: لابن الجوزي: ١٣٠/١، وينظر: الضعفاء والمتروكين: له أيضا: ١٤٣/١.

(٢٢٨) تهذيب الكمال: للمزي: ٣٩٥/١٣.

(٢٢٩) المغني في الضعفاء: للذهبي: ٣١٦/١، وينظر: ميزان الاعتدال: له: ٣٢/٢، وتأريخ الإسلام: له: ١٩٣/١١، والكاشف: له: ٥١٤/١.

الاستنتاج:

من خلال دراسة الأحاديث التي يرويها يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك مباشرة دون واسطة تبين لنا أنها لم تصح منها شيء، وأنها من قبيل الإرسال الخفي، ويؤكد ذلك صحة الأحاديث التي رواها عن أنس بواسطة راوٍ آخر أو راويين، فلم يخرج لهُ الشيخان روايته مُباشرةً عَنْ أنس لعلمهم بالانقطاع بينه وبين أنس، ولهذا روايته في الصحيح بواسطة.

ولم يثبت لأحدٌ مِنْ الأئمةِ سماع يحيى بن أبي كثير مِنْ أنس بن مالك وإنما أثبتوا له الرؤية دُون الرواية ولم يصححوا مروياته عَنْ انس بن مالك مُباشرةً ولم نقف على ما يثبت أن يحيى بن أبي كثير قد جالس أنساً وسمع منهُ أو أنه حدث عنهُ ولو مرةً واحدة.

لذا فإننا نخلص إلى كون روايته هنا عَنْ أنس بن مالك مِنْ قبيل (المرسل الخفي) لا التدليس لأنها مِنْ رواية مَنْ عاصر عمَّن لم يثبت لهُ لقاءٌ – سماع – مِمَنْ حَدث عنهُ وليس فيه أنهُ رواها بصيغةٍ توهم السماع لكي نقول أنها تدليس، وإن ثبت أن يحيى سمع أنساً وجالسهُ وحدث عنهُ، وحدث عنه بصيغة توهم السماع فذلك محمولٌ على التدليس، ولذلك فإن روى عمَّنْ عاصرهُ ويدخل بينه وبين الآخر واسطة فدليلٌ على عدم السماع كما قال الحافظ ابن رجب في شرح علل الترمذي: فإن كان الثقة يروي عمن عاصره أحياناً ولم يثبت لقيه له ثم يدخل أحياناً بينه وبينه واسطة، فهذا يستدل به هؤلاء الأئمة على عدم السماع منه. [٢٣٠]

ومِنْ استقراء مرويات الإمام يحيى بن أبي كثير نستنتج تبرئته مِنْ وصمة التدليس الذي يشترط في أصحابه التصريح بالسماع مِمَنْ حدثوا عَنهُم وخاصةً أنهُ في بعض ما رواهُ عَنْ أنس بن مالك (رضي الله عنه) قد صرح بعدم السماع منهُ فبرئ مِنْ هذه التهمة، والله أعلم.

الخاتمة

في ختام هذا البحث قد خرجنا بنتائج علمية، وهي كالآتي:

١- يعدّ (يحيى بن أبي كثير) من صغار التابعين، وذلك لرؤيته لأحد الصحابة وهو (أنس بن مالك) وإدراكه لعصر الصحابة.

٢- اتفق جمهور العلماء وأئمة الجرح والتعديل وكبار نقاد الحديث على توثيقه وعدالته وإتقانه وإمامته في الحديث، فقد وصفوه بأبلغ الأوصاف، وأثنوا عليه ثناءً حسناً إلى درجة تقديمه على العالم الكبير وحافظ عصره الإمام الزهري، ومما يدل على توثيقه ومكانته هو إخراج الشيخين (البخاري وسلم) لكثير من أحاديثه.

٣- روى الإمام (يحيى بن أبي كثير) أحاديث كثيرة، وله شيوخ كثر وجلّهم.من التابعين لأنه من صغارهم، ولو لم يدرك (أنس بن مالك) لما أدرج ضمن التابعين، بل لأصبح معدوداً من أتباع التابعين.

٤- أثبتنا بالأدلة العلمية الكثيرة على نفي تهمة التدليس عنه، أما ما ورد في أحاديثه التي اتهموه بها فإنها من قبيل الإرسال الخفي لا التدليس.

٥- ما يتعلق سماعاته من الصحابة، رجحنا القول بعدم سماعه لأحد من الصحابة، وما ورد في أحاديثه عن بعض الصحابة مباشرة دون واسطة فهي من قبيل المرسل المنقطع.

(٢٣٠) شرح علل الترمذي: لابن رجب: ٢١٩/١.

٦- أثبتنا عدم سماعه الحديث من (أنس بن مالك) وإن كان قد رآه وأدركه لكنه لم يسمع منه الحديث.

٧- جميع الاحاديث التي رواها عن (أنس بن مالك) مباشرو دون واسطة، قد ضعفها العلماء، ولم يصح منها حديث وفق دراستنا لطرق وروايات تلك الأحاديث، بالإضافة إلى أنها حتى لو صحت فإنها تعدّ من مرسلاته ولا يثبت بها سماعه من أنس كما سبق الإشارة إليه.

٨- لهذا الدين الحنيف فحول أخفياء غير معروفين كأمثال (يحيى بن أبي كثير) وهم يحتاجون إلى من يخدمهم ويخرجهم من ظلام التأريخ، ليكونوا اسوة نتأسى بهم، ولنعلم من خلال التعريف عليهم كيف وصل هذا الدين إلينا بهذا الصفاء دون أي تحريف أوتشويه، ولنتعلم منهم علوالهمة في طلب العلم والعبادة لربّهم، وحب العلم ولذة العبادة.

فهرس المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

١. الإرسال والتدليس مع بيان أوجه الموافقة والمخالفة: د. خالد القريوتي، الدار العثمانية- عمان، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).
٢. الأسامي والكنى: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مكتبة دار الأقصى - الكويت - ١٤٠٦ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع.
٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، دار النشر : دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : علي محمد البجاوي.
٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي.
٥. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار النشر : دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : علي محمد البجاوي.
٦. الأعلام: خير الدين الزركلي: دار العلم للملاين - بيروت – لبنان- الطبعة الخامسة عشر-٢٠٠٢م.
٧. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير – أحمد محمد شاكر: دار الغد الجديد- القاهرة- ٢٠٠٦م، الطبعةالأولى- اعتنى به و راجعه:عاطف صابر شاهين.
٨. البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ، دار النشر : مكتبة المعارف – بيروت.
٩. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن ، دار النشر : دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية - ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م ، الطبعة : الاولى ، تحقيق : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال.
١٠. تأريخ ابن معين (رواية عباس الدوري)- يحيى بن معين أبو زكريا: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة - ١٣٩٩ - ١٩٧٩ ، الطبعة الأولى - تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف.
١١. تأريخ ابن معين ، أومعرفة الرجال رواية(ابن محرز)- يحيى بن معين أبو زكريا:مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق- ١٩٨٥م-تحقيق : محمد كامل قصار- إشراف : محمد مطيع، غزوة بدير.

١٢. تاريخ أبي زرعة الدمشقي- عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (المتوفى: ٢٨١هـ) رواية: أبي الميمون بن راشد، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني.

١٣. تأريخ أسماء الثقات- عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ ،المعروف بابن شاهين: الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، الطبعة الأولى - تحقيق : صبحي السامرائي.

١٤. تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: دار الكتاب العربي – بيروت-لبنان - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، الطبعة الأولى- تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى.

١٥. التأريخ الصغير (الأوسط)-محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: دار الوعي ، مكتبة دار التراث - حلب ، القاهرة - ١٣٩٧ - ١٩٧٧ ، الطبعة الأولى-تحقيق : محمود إبراهيم زايد.

١٦. التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة-السفر الثاني والثالث-أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة-الطبعة: الأولى،١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م،تحقيق: صلاح بن فتحي هلال.

١٧. التأريخ الكبير-محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي: دار الفكر-تحقيق : السيد هاشم الندوي.

١٨. تأريخ بغداد -أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان- دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

١٩.تاريخ واسط: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي ، دار النشر : عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٦ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : كوركيس عواد.

٢٠. التبيين لأسماء المدلسين: إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، دار النشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد إبراهيم داود الموصلي.

٢١.تحرير علوم الحديث: عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان- بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).

٢٢. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٣. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي ، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - ١٩٩٩م ، تحقيق : عبد الله نوارة.

٢٤. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار النشر : مكتبة الرياض الحديثة - الرياض ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف.

٢٥. تذكرة الحفاظ - أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي - دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م- دراسة وتحقيق: زكريا عميرات.

٢٦. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس- شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني : دار ابن كثير للنشر – عمان –الأردن – الطبعة الاولى – ٢٠٠٧م- اعتنى به –أبو إبراهيم المكي.

٢٧. التقريب التسير لمعرفة سنن البشير النذير- محي الدين بن شرف النووي :دار الكتب العربي – بيروت – لبنان- الطبعة الأولى- ١٨٥م- تحقيق و تعليق : محمد عثمان الخشت.

٢٨. تقريب التهذيب - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، الطبعة الأولى - تحقيق : محمد عوامة.

٢٩. تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، دار النشر : - المدينة المنورة - ١٣٨٤ - ١٩٦٤ ، تحقيق : السيد عبدالله هاشم اليماني المدني.

٣٠. تنقيح تحقيق أحاديث التعليق : شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : أيمن صالح شعبان.

٣١.تهذيب الآثار (الجزء المفقود): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار النشر : دار المأمون للتراث - دمشق / سوريا - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : علي رضا بن عبد الله بن علي رضا.

٣٢. تهذيب التهذيب- - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي : دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ — ١٩٨٤- الطبعة : الأولى.

٣٣. تهذيب الكمال - يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ، الطبعة الأولى -تحقيق : د. بشار عواد معروف.

٣٤. توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر الجزائري الدمشقي ، دار النشر : مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة.

٣٥. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، دار النشر : دار الفكر - ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة : الأولى ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد

٣٦. جامع الأصول في أحاديث الرسول - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان - الطبعة الأولى - تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط.

٣٧. جامع التحصيل في أحكام المراسيل - أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦ ، الطبعة الثانية ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي.

٣٨. جامع التحصيل في أحكام المراسيل - أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦ ، الطبعة الثانية ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي

٣٩. الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.

٤٠. الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.

٤١. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع - أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر : مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٣ ، تحقيق : د. محمود الطحان .

٤٢. الجرح والتعديل - عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي،-دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٢٧١ - ١٩٥٢ ، الطبعة : الأولى.

٤٣. الحديث المرسل بين القبول والرد: حصة بنت عبد العزيز الصغير، دار الأندلس الخضراء- السعودية- جدة، ودار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

٤٤.ذخيرة الحفاظ: محمد بن طاهر المقدسي ، دار النشر : دار السلف - الرياض - ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م ، الطبعة الأولى ، تحقيق : د.عبد الرحمن الفريوائي.

٤٥. ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، تأليف: أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: بوران الضناوي / كمال يوسف الحوت.

٤٦. رسوم التحديث في علوم الحديث: برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الشهير بـ: الجعبري ، دار النشر: دار ابن حزم - لبنان / بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : إبراهيم بن شريف الميلي.

٤٧. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ_ ٢٠٠٤م).

٤٨. سنن أبي: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، دار النشر : دار الفكر، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.

٤٩. سنن البيهقي الكبرى - حمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤ - تحقيق : محمد عبد القادر عطا.

٥٠. سنن الدارقطني: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦ - ١٩٦٦ ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

٥١. سنن النسائي (الكبرى)- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١ ، الطبعة الأولى - تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.

٥٢. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تأليف: أحمد بن حنبل، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ١٤١٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. زياد محمد منصور.

٥٣. سير أعلام النبلاء - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣ ، الطبعة التاسعة - تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي.

٥٤. شرح صحيح البخاري: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي ، دار النشر : مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم.

٥٥. شرح علل الترمذي – عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء – الأردن- الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد.

٥٦. شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول.

٥٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط.

٥٨. صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) - محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: دار ابن كثير - اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧ - الطبعة الثالثة - تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.

٥٩. صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري: دار إحياء التراث العربي - بيروت - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

٦٠. صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ، دار النشر : دار الجيل - بيروت / لبنان - ١٤٠٨ ه ـ - ١٩٨٨ م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : إ . لافي بروفنصال.

٦١.الضعفاء: أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي ، دار النشر : دار الثقافة - الدار البيضاء - ١٤٠٥ - ١٩٨٤ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : فاروق حمادة.

٦٢. الضعفاء الصغير - محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: دار الوعي - حلب - ١٣٩٦ - الطبعة الأولى - تحقيق : محمود إبراهيم زايد.

٦٣. الضعفاء الكبير - أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي: دار المكتبة العلمية - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م - الطبعة الأولى - تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي.

٦٤. الضعفاء والمتروكين: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، دار النشر : دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد.

٦٥. الضعفاء والمتروكين: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد الله القاضي.

٦٦. الطبقات - خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري، الناشر: دار الفكر ، دراسة وتحقيق: سهيل زكار .

٦٧. الطبقات الكبرى- محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري: دار صادر - بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٨٦م- تحقيق: إحسان عباس.

٦٨. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها: عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي.

٦٩. علل الترمذي الكبير: أبو طالب القاضي ، دار النشر : عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت - ١٤٠٩ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود محمد الصعيدي.

٧٠. العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، اسم المؤلف: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي ، دار النشر : دار طيبة - الرياض - ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

٧١. العلل لابن المديني- علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٠ - الطبعة - الثانية - تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي.

٧٢. العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله)- أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني : المكتب الإسلامي ، دار الخاني - بيروت ، الرياض - ١٤٠٨ - ١٩٨٨ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس.

٧٣. علوم الحديث المشهور بمقدمة ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، دار النشر : دار الفكر المعاصر - بيروت - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، تحقيق : نور الدين عتر.

٧٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: دار المعرفة — بيروت- تحقيق : محب الدين الخطيب.

٧٥. فتح المغيث شرح ألفية الحديث - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤٠٣هـ ، الطبعة الأولى.

٧٦. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٧هـ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي.

٧٧. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة - ١٤١٣ - ١٩٩٢ - الطبعة الأولى - تحقيق : محمد عوامة.

٧٨. الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩ - ١٩٨٨ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : يحيى مختار غزاوي.

٧٩. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : كمال يوسف الحوت.

٨٠. كشف المشكل من حديث الصحيحين: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، دار النشر : دار الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. ، تحقيق : علي حسين البواب.

٨١.الكفاية في علم الرواية- أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، دار النشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة، تحقيق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني.

٨٢. الكنى والأسماء- أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي: دار ابن حزم — بيروت- لبنان - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م - الطبعة الأولى - تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.

٨٣. اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة.

٨٤. لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار النشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : دائرة المعرف النظامية - الهند -.

٨٥. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين - الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي: دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد.

٨٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت — ١٤٠٧.

٨٧. مختصر تاريخ دمشق: محمد بن مكرّم المعروف بابن منظور(٦٣٠هـ-٧١١هـ)،الناشر: دار الفكر- دمشق-الطبعة: الأولى-١٤٠٤هـ -١٩٤٨م، تحقيق: روحيّة النحاس، ورياض عبدالحميد مراد، و محمد مطيع الحافظ.

٨٨. المدلسين: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكوردي الرازياني المصري (أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي) المتوفى (٨٢٦هـ)، د.رفعت فوزي عبد المطلب، د.نافذ حسين حماد، دار الوفاء، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

٨٩. المراسيل: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني.

٩٠. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا.

٩١.مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، دار النشر : مؤسسة قرطبة — مصر.

٩٢. مسند الشهاب: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٩٣. مشاهير علماء الأمصار - محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان — ١٩٥٩م ، تحقيق : م. فلايشهمر.

٩٤. المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي.

٩٥. المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، دار النشر : دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥ ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٩٦. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم - أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب : مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية - ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، الطبعة الأولى -تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي.

٩٧. معرفة علوم الحديث - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: دار الكتب العلمية- بيروت - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، الطبعة الثانية - تحقيق : السيد معظم حسين.

٩٨. المعرفة والتاريخ - أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي : مؤسسة الرسالة — بيروت- سنة النشر : ١٤٠١ هـ - المحقق : د أكرم ضياء العمري

٩٩. المعرفة والتاريخ - أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي : مؤسسة الرسالة — بيروت- سنة النشر : ١٤٠١ هـ - المحقق : د أكرم ضياء العمري

١٠٠. المغني في الضعفاء: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، دار النشر : ، تحقيق : الدكتور نور الدين عتر.

١٠١. من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله ، دار النشر : مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٩ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي.

١٠٢. المنتخب من مسند عبد بن حميد: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، دار النشر: مكتبة السنة- القاهرة (١٤٠٨-١٩٨٨) الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي.

١٠٣. الموضوعات: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بإبن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ هـ -١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: توفيق حمدان.

١٠٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال - شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥ ، الطبعة الأولى - تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.

١٠٥. نصب الراية لأحاديث الهداية: عبد الله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي ، دار النشر : دار الحديث - مصر - ١٣٥٧ ، تحقيق : محمد يوسف البنوري.
١٠٦. النكت على كتاب ابن الصلاح- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ)، الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية- الطبعة : الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، تحقق : ربيع بن هادي عمير المدخلي.
١٠٧. هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري:أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي :دار المعرفة - بيروت - ١٣٧٩ - ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب.
١٠٨. هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري:أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: دار المعرفة - بيروت - ١٣٧٩ - ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب.

Abstract

Yahya ibn Abi Kathir of the narrators of young followers

This research introduces a biography a senior imams and narrators who is Yahya ibn Abi Kathir, one of the junior tabi'ien , who realized the era of the prophet by meeting one of them who is Anas bin Malik, did not hear Hadith of companions of prophet directly, and mostly of his teachers are tabi'ien.
the research deals with validity of narration Tdlash of Hadith, and concluded that he is honest, . Finally, the research found scientific results that have been discussed earlier